وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس – مستغانم–

كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية

قسم علوم الإعلام والإتصال

مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلبات لنيل شهادة ماستر أكاديمي

الشعبة : علوم الإعلام والإتصال **تخصص:** الصحافة المكتوبة

دور الصحافة المكتوبة في التنمية المحلية

روبورتاج مكتوب حول دور الصحافة المكتوبة في التنمية المحلية

من إعداد :

- جاهد لزرق
- بلمسكين نبيل

تحت إشراف الأستاذ المحترم:

د/ مرواني محمد

موافق على الإيداع لمذكرة

أمام لجنة المناقشة المشكلة من السادة الأساتذة

الاسم واللقب	الرتبة	عن الجامعة	الصفة
العربي بوعمامة	دكتور	جامعة مستغانم	رئيسا
مرواني محمد	أستاذ محاضر	جامعة مستغانم	مقررا
رقاد حليمة	أستاذة محاضرة	جامعة مستغانم	ممتحنا

السنة الجامعية : 2017-2018

إهداء

الحمد لله و الصــلاة و الســـلام على رسول الله أما بعد :

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أمي و أبي

إلى إخوتي و أخواتي محمد و مصطفى وبرمدان

إلى الكتاكيت عبد القادر و معاذ و محمد

إلى بقية الكتاكيت أميرة و غفران و فتيحة و إسراء

إلى جميع أصدقائي و أحبابي و خاصة زميلي نبيل و إلى أساتذتي الكرام وخاصة

أستاذي المشرف (مرواني محمد)

و في الأخير أرجو من الله تعالى أن يجعل علمي هذا نفعا يستفيد منه جميع الطلبة

المتربصين المقبلين على التخرج

جاهد لزرق

إهداء

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

أهدي هذا العمل:

- إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي التي لا نرى الأمل إلا من عينيها "أمي الحبيبة" أطال الله في عمرها
- إلى زوجتي وأولادي قرة عيني.
- إلى التي تطلعت لنجاحي وبنظرات أمل أختي
- إلى من شاركني وقاسمني جهد هذا العمل
- إلى من هم أقرب من روحي ومن شاركوني ومنهم استمدت عزمي وإصراري
- إلى جميع طلبة علوم واتصال

بلمسكين نبيل

قائمة المحتويات

الإهداء	
المقدمة	
الإطار المنهجي	
الإشكالية.....	2
الدراسات السابقة.....	3
دواعي اختيار الموضوع.....	8
أهمية الموضوع.....	9
المصطلحات الأساسية للموضوع.....	10
الإطار النظري	
الفصل الأول: مدخل الصحافة المكتوبة في الجزائر	
تمهيد.....	16
المبحث الأول: نشأة وتطور الصحافة المكتوبة في الجزائر.....	17
المبحث الثاني: الصحافة المكتوبة ودورها في التنمية.....	19
المبحث الثالث: الصحافة المكتوبة وأهميتها في التنمية.....	23
المبحث الرابع :أهمية الصحافة المكتوبة وخصائصها.....	26
الفصل الثاني: التنمية المحلية	
تمهيد.....	40
المبحث الأول: مفهوم التنمية المحلية.....	41
المبحث الثاني: الاعلام المحلي ودوره التنموي.....	43
المبحث الثالث: الصحافة المكتوبة المحلية ودورها التنموي.....	49
المبحث الرابع :دورصحفي الصحافة المكتوبة في التنمية المحلية فيالجزائر....	50
الجانب التطبيقي	
الإطار التطبيقي روبورتاج مكتوب دور الصحافة المكتوبة فيالتنمية المحلية	
تعريف الربورتاج.....	57
خصائص الربورتاج.....	59
أنواع الربورتاج.....	60
تعريف الربورتاج المكتوب.....	62
أسئلة المقابلة	63
ربورتاج مكتوب حول دور الصحافة المكتوبة في التنمية المحلية	64

خاتمة.....	69
قائمة المصادر والمراجع	71

مقدمة :

يعتبر الاعلام المحلي او الجواري احد ركائز الاعلام الوطني بالجزائر فهو يضطلع في عصر التعددية الاعلامية التي تعيشها الجزائر بدورها هام في المجتمع فالصحافة المحلية تنقل انشغات المواطنين وترافق الاداء التنموي والمؤسساتي للسلطات والقطاعات التنفيذية والجماعات المحلية والمنتخبة على الصعيد المحلي والوطني . وقد ساهمت مثلا شبكة الاذاعات الجهوية في ارساء تقاليد اتصال هامة وفعالة داخل المجتمع المحلي كما ساهمت الصحف الجهوية في تمكين المواطنين من حقهم في الخبر الصحفي المحلي واسس هذا المشهد الاعلامي المحلي لحركية اعلامية للصحف المحلية ساهمت في انجاح العمل الاعلامي الجواري الذي يبدو ان الدولة تراهن عليه كثير في توطيد علاقة المواطنين بالادارة الجزائرية وبالمسؤول المحلي .

والصحافة المحلية تمارس دورا هاما وفعالا في الحياة التنموية والاتصالية فهي همزة وصل بين المواطن والمسؤول وهي منبر للتعبير بحرية عن افكار المواطنين ازاء ما ينجز من مجهود تنموي في قطاعات عديدة او ما يسجل من نقائص وقد حاولنا معالجة اهمية الصحافة المحلية في التنمية المحلية في شكل ربورتاج استطلعنا فيه اراء المختصين والخبراء والفاعلين وكان الهدف هو معالجة الموضوع بطريقة اعلامية .

وكوننا في تخصص اتصال وصحافة متوبة اردنا توظيف هذا النوع الصحفي وهو الربورتاج المكتوب في العمل المنجز وذالك ادراكا منا ان طلبة التخصص مطالبون بالتدرب على فنيات العمل الاعلامي ومعالجة الكثير من المواضيع الهامة في شكل اعلامي قابل للدراسة والتقييم من الوجهة الاعلامية والمهنية .

- شغل دور وسائل الإعلام في المجتمع العديد من الباحثين و الدارسين, و ينبع هذا الاهتمام من منطلق أن الصحافة أصبحت أداة لا غنى عنها بالنسبة للمجتمعات ,و من القوى المؤثرة في السلوك البشري ,فهي تؤدي دورا محوريا في الحياة الاجتماعية, و الاقتصادية الثقافية, و قد تعدى دورها من نقل الخبر إلى التأثير في المتلقي.

و تعد الصحافة المكتوبة في طليعة الوسائل الإعلامية التي تنقل الأخبار, و تنشر القيم و الأفكار, و تساهم في تعديل الاتجاهات و تكشف الظواهر والحقائق, من خلال ما تحمله مقالاتها و أخبارها التي تسعى الصحافة إلى معالجتها.

و إن الباحث في حقل الإعلام و الاتصال يهدف إلى فهم جوانب مشكلة البحث فهما صحيحا, حتى يتمكن من معرفة مختلف مكونات الظاهرة و يتسنى له معالجتها بطريقة علمية وفقا لأسس منهجية تسمح له بتحديد ظاهرة الدراسة وتتبع أثارها للكشف عن العوامل التي

ساهمت في تكوينها والتعرف على العوامل المؤثرة في انتشارها خاصة و أن إشكالية قضايا التنمية المحلية في الصحافة المكتوبة الجزائرية الخاصة نالت اهتماما كبيرا من طرف العديد من الباحثين و المهتمين الإعلاميون الذين يسعون عبر وسائل الإعلام المختلفة إلى متابعة موضوع الدراسة و معالجته .

و تنطوي قضايا التنمية المحلية على إحداث نوع من التغير في المجتمع التي تتوجه نحوه, و الارتقاء بسكان الأقاليم و المدن و القرى, و إن هذا التغير من الممكن أن يكون ماديا يسعى إلى رفع المستوى الاقتصادي و الاجتماعي و الثقافي للمجتمع و قد يكون معنويا يستهدف تعزيز أهداف التنمية, فالنظرة العالمية الجديدة اتجهت إلى منظور التنمية الشاملة و المستدامة و هي التنمية الموجهة إلى رفاهية الإنسان و الحفاظ على البيئة, حيث لا تنتهي بإقامة المشروعات بل تواصل المعالجات المجتمعية.

و انطلاقا مما سبق ذكره فإن مشروع بحثنا يهدف أساسا إلى معرفة طبيعة المعالجة الصحفية لقضايا التنمية المحلية , و لحل مشكلة البحث و تحقيق أهدافه تم اعتماد خطة قوامها الجانب الأول خصص للإطار المنهجي و الذي تضمن ما يلي :

طرح الإشكالية الرئيسية التي اندرجت ضمنها التساؤلات الفرعية, أسباب اختيار الموضوع, أهداف الدراسة, أهمية الدراسة, دواعي اختيار الموضوع, تحديد أهم المفاهيم التي تعرضت إليها الدراسة و التي تمثلت في : الصحافة, و الصحافة المكتوبة, و التنمية, و التنمية المحلية أما الفصل الثاني فقد تم تخصيصه للحديث عن مدخل للصحافة المكتوبة في الجزائر و التي اندرجت ضمنه مجموعة من المباحث تمثلت في ما يلي :

نشأة و تطور الصحافة المكتوبة في الجزائر, الصحافة المكتوبة و قراءة في أدوارها, الصحافة المكتوبة و دورها في التنمية, الصحافة المكتوبة و أهميتها في التنمية المحلية.أما في الفصل الثاني فالحديث فيه عن التنمية المحلية و الذي اندرجت تحته مباحث تتمثل فيما يلي مفهوم التنمية المحلية, الإعلام المحلي و دوره التنموي.

1- الإشكالية

تحتل وسائل الإعلام مكانة هامة ومتميزة انطلاقا من طبيعة وظائفها, و تأثيرها على الإنسان كفرد أو مجتمع أو دولة , حيث تؤدي وسائل الأعلام المستقلة دورين رئيسيين دور الرقيب الحارس على الحكومات , و دور توعية الناس حول القضايا التي تؤثر في حياتهم .حيث ارتبط لاهتمام بالقضايا والشؤون المحلية بالصحافة ووسائل الإعلام الحديثة وقد كانت لوسائل الإعلام الجماهيري والتي منها الصحافة المكتوبة الخاصة تحديدا في الجزائر دورا فعالا و كبيرا داخل المجتمع من خلال ما تحمله مقالاتها وأخبارها من صور ومضامين تعالج العديد من القضايا والظواهر التي أحدثت اهتماما واسعا و لافتا في مختلف الميادين, وعلى كافة الأصعدة ويأتي في واجهتها القضايا وشؤون التنمية المحلية المتصلة بالجوانب الحياتية المختلفة للمجتمع الجزائري وما يتعلق بالأحداث والقضايا التي تسعى الصحافة الجزائرية إلى معالجتها

فمشكلة التنمية المحلية تعد من أهم المشكلات التي تواجه معظم المجتمعات وخاصة التي تواجه صعوبة إيجاد التوازن بين حجم السكان والموارد المتاحة لسد احتياجاتهم وتنطوي التنمية على إحداث نوع من التغيير في المجتمع الذي تتوجه نحوه وبهذا التغيير من الممكن أن تكون ماديا يسعى إلى رفع المستوى الاقتصادي للمجتمع وقد يكون معنويا يستهدف تعزيز التنمية والملاحظ هنا أن دور الصحافة المكتوبة تبنى أساسا من خلال طريقة تناول قضايا التنمية المحلية, والتي يتم من خلالها تحديد نوع النتائج والآثار التي سوف تحدثها لدى الجمهور في المستقبل, فالحدث الواحد يمكن تداوله بعدة طرائق مختلفة بهدف الوصول إلى نتائج وأهداف معينة فأحيانا تضطر المؤسسة الصحفية أن تتناول موضوعا ما بطريقة سطحية باستخدام أخبار بسيطة.

و في صحيفة أخرى تكون بطابع عدائي أو هجومي عمدا عن قضية أو حدث, و هذه الأهداف يمكن أن تكون علنية واضحة للعيان كما يمكن أن تكون خفية التي تخص إقليم أو مجتمع محلي في كافة المجالات و النواحي الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية , و غيرها من الاحتياجات التي تهم المجتمع الجزائري سواءا في دوائره أو بلدياته أو ولاياته [1].

وبناءا عليه, فإن الإشكال المطروح يتمحور حول دور الصحافة المكتوبة في التنمية المحلية ؟ من خلال الاعتماد على المقابلة الصحفية و يتدرج ضمن هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات التي تساهم في الإجابة على التساؤل الرئيسي :

1- ما مدى اهتمام الصحافة المكتوبة بقضايا التنمية المحلية ؟

[1] - ناجي عبد النور– دراسة بعنوان تفعيل دور الإدارة المحلية الجزائرية لتحقيق التنمية الشاملة ص 24

2- كيف تساهم الصحافة المكتوبة في التنمية المحلية ؟

3- كيف يمكن للصحافة المكتوبة أن ترافق المجهود المحلي التنموي؟

4- كيف يساهم الصحفي في الجريدة المكتوبة في نقل انشغالات المواطن التي تتعلق بالتنمية؟

5- كيف يمكن للصحافة المحلية المساهمة في نشر الأخبار عن التنمية المحلية ؟

2- الدراسات السابقة:

يعد الرجوع إلى الدراسات السابقة خطوة مبدئية مهمة تكتسي أهمية كبيرة أثناء مرحلة البحث, نظرا إلى أنها تساعد الباحث إلى اختيار الإطار النظري العام لموضوع بحثه و إعداد خلفية نظرية عن الموضوع , و في هذا الإطار نستعرض بعض الدراسات السابقة التي اعتمدنا عليها و ساعدتنا في موضوع دراستنا.

- **<u>الدراسة الأولى</u>** :

و هي دراسة بعنوان "تفعيل دور الإدارة المحلية (الحكم المحلي) الجزائرية لتحقيق التنمية الشاملة",للدكتور ناجي عبد النور ,قسم العلوم السياسية ,جامعة عنابة, الجزائر(1).

وتضمنت الدراسة الأسئلة التالية :

1- ما مدى تهيؤ النظام المحلي في الجزائر للقيام بدور في التنمية الشاملة ؟

2- هل يمكن أن يشجع النظام المحلي في الجزائر القطاع الخاص و تنظيمات المجتمع المدني و المواطن المحلي على المشاركة في وضع خطط للتنمية ؟

3- هل يعتبر الحكم المحلي الجيد محركا أساسيا للتنمية ؟

4- ما هي العوامل التي تؤثر على فاعلية دور المجالس المنتخبة ؟

3- أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من خلال أهمية الموضوع الذي تعالجه والمتعلق بدورا لإدارة المحلية في تقديم الخدمات العامة و التنمية الشاملة و التطور الديمقراطي, إذ تعد الوحدات المحلية النواة الرئيسية في التنمية الشاملة و التنمية المحلية ,وهذا بحكم قربها من المواطن, وقد وضعت أساسا بهدف تسيير شؤون المواطنين وتحسين مستوى معيشتهم الاجتماعية و الاقتصادية و الصحية و البيئية,كما تؤدي كذلك وظيفة التنشئة الوطنية و المدنية وحتى السياسية ,فهي مدرسة لتخريج إطارات الدولة وتمثل أقرب إدارة للدولة من المواطن و الشريك الأوثق مع السلطة المركزية لتنفيذ السياسات العامة[1] .

1 د- ناجي عبد النور - المرجع نفسه ص 25

4- أهداف الدراسة

أما أهداف الدراسة فتمثلت في تحديد الإطار القانوني و السياسي للحكم المحلي ومؤسساته في الجزائر و تطوره وتأثره بمعطيات البيئة الداخلية و الدولية, تحليل السلوك الإداري و طبيعة العلاقات بين السلطة المركزية و اللامركزية, من حيث الرقابة الإدارية و المالية (علاقة عمودية), وبين المواطنون و تنظيمات المجتمع المدني و القطاع الخاص, كذلك إبراز التحديات والعراقيل التي تواجه المجالس المنتخبة في أداء مهامها ,التقدم بتوصيات و اقتراحات لتفعيل دور الوحدات المحلية في عملية بناء و تنمية ديمقراطية المجتمع. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي و المقترب القانوني المؤسساتي .

5- خلاصة الدراسة :

يواجه نظام الإدارة المحلية في الجزائر مجموعة من التحديات التي تحول دون تحقيق الأهداف التي من أجلها قد وجد, و المتمثلة في التنمية الشاملة ومن جملة هذه التحديات نجد محدودية الموارد المالية الذاتية للوحدات المحلية وضعف مظاهر المشاركة السياسية في البيئة المحلية وتضارب الاختصاصات بين الأجهزة التنفيذية يتضمن إصلاح نظام الإدارة المحلية أربعة إقترابات أساسية هي: الإصلاح الإداري, و الإصلاح المالي, و الإصلاح التشريعي, و الإصلاح السياسي[1].

وقد أفادت هذه الدراسة دراستنا الحالية إثراء دراستنا ببعض المعلومات النظرية حول التنمية المحلية التي ساعدتنا على التحليل.

الدراسة الثانية_ :

و هي دراسة بعنوان "دور الجماعات المحلية في التنمية المحلية "دراسة حالة البلدية, مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون العام ,للطالب شويح بن عثمان ,بإشراف الدكتور عزاوي عبد الرحمن ,من جماعة أبي بكر بلقايد, تلمسان كلية الحقوق و العلوم السياسية,السنة الجامعية 2010-2011 .

وتمحورت إشكالية هذه الدراسة في : ما مدى نجاح البلدية في مهمة التنمية المحلية ؟

و كانت الأسئلة الفرعية للدراسة كالأتي :

1- ما مدى تهيؤ النظام القانوني للبلدية للقيام بالتنمية المحلية ؟

2- ماهي الآليات و الإمكانيات المتاحة والمتوفرة للبلدية لمساعدتها في التنمية المحلية ؟

3- كل ذلك باعتبار البلدية صورة تطبيقية لنظام اللامركزية الإدارية ,بين تحديات و آفاق التنمية المحلية .

و نظرا للاهتمام المتزايد بموضوع التنمية المحلية و اعتبار البلدية بوابة ولوج هذا الفضاء, و النواة المحلية الرئيسية لتكامل وظيفة الأجهزة الإدارية و المجلس المنتخب لتحقيق التنمية المحلية و ضمان توسيع نطاق مشاركة المواطنين[1].

6- نطاق الدراسة :

استنادا للصلاحيات المخولة للجماعات المحلية, و المنصوص عليها ضمن نظامها القانوني, و تناولت هذه الدراسة دور هذه الجماعات في التنمية المحلية,وبالأخص حالة البلدية ,بإبراز حدود هذه المهمة و طبيعتها و تقاطعها مع الأجهزة الإدارية و التقنية التي تشرف عليها, أو حتى تلك المرافقة لها أو الموضوعة (أو البلدية) تحت وصايتها الإدارية, مع تدعيم هذه الدراسة بنماذج تطبيقية تقنية و إدارية لمختلف المخططات و المشاريع التنموية بالبلدية تتضمن مؤشرات اقتصادية و إحصائية للتنمية المحلية ببعض بلديات الجزائر كعينات الدراسة.

ترجع أسباب اختيار هذا الموضوع إلى قناعة الباحث التامة بالدور الذي تلعبه الجامعة في التنمية بكل أبعادها, فهي مركز الدراسات و الأبحاث و التجارب, وكذا تكوين الإطارات المؤهلة و التي تملك قدرة التحكم في التسيير.

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي ,التحليلي و الإحصائي باعتبارهم مناهج علمية ملائمة لتمثل هذه المواضيع لكونهم سيسمحون بإعطاء صورة شاملة عن هذه الظاهرة و الجوانب المحاطة بها و تتبع جزئياتها و تحليل ما هو مجهول فيها و إظهاره للواقع كدروس و تجارب للاستفادة منها في الحاضر والمستقبل ,و كذا كشف أدوارها و مظاهرها و ذلك ضمن فصلين, خصص الفصل الأول للحديث عن النظام القانوني للجماعات المحلية ,و نظم إدارتها في الجزائر كوسط للتنمية المحلية.[2]

1 – شويح بن عثمان – دور الجماعات المحلية في التنمية المحلية- دراسة حالة البلدية مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون العام جامعة تلمسان 2010-2011

[1]-المرجع نفسه ص 40

أما الفصل الثاني تناول فيه الدور التنموي للبلدية, مظاهره, آلياته و تطبيقاته, مدعم بنماذج تطبيقية عن المشاريع التنموية بالبلدية, أخيرا تضمن هذا العمل نتائج و اقتراح حلول باعتبار موضوع التنمية المحلية هي اهتمام و قضية الجميع.

7- نتائج هذه الدراسة :

هذا الموضوع من أعقد المواضيع و أكثرها تشعبا و تداخلا من حيث التنظيم و التسيير و التمويل, و ذلك لكون هذا المجال تتفاعل فيه عدة قطاعات و أجهزة إدارية و هيئات منتخبة ,مما يفقدها في الكثير من الأحيان التجانس و التوفيق بينهما, بل يسودها التنافس للظفر بمركز اتخاذ القرار التنموي, ولو على حساب إهمال مصلحة المواطن.

كذلك نلمس أن الدولة تسعى إلى إرساء نظام لا مركزي و حقيقي للجماعات المحلية, و التي تجلت في التأكيد على منح الجماعات المحلية كل الوسائل التي تمكنها من القيام بمهامها ,بالإضافة إلى هذا فهي تحاول دوما التخفيف من أزمة الجماعات المحلية و لو بصفة مؤقتة, باتخاذ إجراءات متعددة ظهرت أساسا في عمليات تطهير ديون البلديات و خلق ضرائب جديدة و تحويل الموارد المالية و إن كانت بسيطة[1].

وقد ساعدتنا و أفادتنا هذه الدراسة في التعريف أكثر بمفهوم التنمية المحلية و كذا إثراءنا ببعض المعلومات النظرية التي أفادت في عملية التحلي

8- دواعي اختيار الموضوع:

تتمثل أهم الأسباب التي دفعت بنا إلى اختيار هذا الموضوع و البحث فيه فيما يلي :

أسباب موضوعية :

*الاهتمام بموضوع دور وسائل الاعلام في التنمية المحلية على ضوء ظهور ما يسمى بشكبة الاذاعات الجهوية وبعض المنابر الاعلامية في قطاع الصحافة المكتوبة في الجزائر وتناول الصحافة الوطنية لهذا الدور في عدد من المناسبات

*الدور الهام والفعال الذي تمارسه الصحافة المحلية في نقل انشغالات المواطنين ومرافقة المجهود التنموي الذي تبذله السلطات المحلية على مستوى الولايات .

*انتشار ما يمسى بالاعلام الجواري والمحلي الذي اصبح مردوده اكثر فعالية من حيث تقديم المعلومة والخبر الصحفي للجمهور المحلي .

1 – المرجع نفسه ص 41

أسباب ذاتية :

*الاهتمام الشخصي بموضوع الدراسة وتركيزنا على الاهمية التنموية التي يمارسها الاعلام الجواري في الجزائر

*حماسنا للاهتمام بالموضوع من الليسانس .

*الاهتمام بدور الاعلام المحلي في التنمية المحلية كوننا من متابعي الصحافة المحلية في الجهة الغربية للوطن

❖ **أهداف الموضوع**

- محاولة الكشف عن مدى اهتمام الصحافة المكتوبة في معالجتها لهذا الموضوع.
- الكشف و التعرف على طبيعة قضايا التنمية المحلية بالجزائر.
- معرفة دور الصحافة المكتوبة في التنمية المحلية[1].

❖ **أهمية الموضوع**

إن لكل موضوع من المواضيع العلمية المدروسة أهمية تدفع الباحثين إلى تناولها و دراستها و البحث فيها بطرق و أساليب علمية, بحيث تكمن أهمية هذه الدراسة فيما يلي :

- تكمن اهمية الدراسة كونها تسلط الضوء على دور الصحافة المحلية في التنمية المحلية وقد اشرنا في مقدمة الموضوع الخاص بالمذكرة الى ان شبكة الاذاعات المحلية والصحف الجوارية التي زاد عددها في الساحة الاعلامية الوطنية قد جعل من الاعلام المحلي طرفا فعالا واساسيا في نقل انشغات المواطنين وفي دمقراطة العملية التنموية المحلية وتمكين المواطنين من المعلومة والاعلام كما ان الدراسة التي حاولنا اختيار الربورتاج المكتوب لمعالجتها اعلاميا ترتكز على معرفة اراء المختصين والاطراف المعبرة والفاعلة عن الموضوع في دور الاعلام المحلي في التنمية ونذكر على سبيل المثال اراء الاكاديميين وقادة الجمعيات والاعلاميين النشطين على مستوى الولايات والناقلين لانشغالات المواطنين على الصعيد التنموي ..

9- المصطلحات الأساسية للموضوع:

الصحافة: تعرف الصحافة لغويا على أنها "مهنة من يعمل بالصحف "و بالرجوع إلى المعاجم العربية نجد أنها تجمع على أن الصحافة مهنة تقتصر على جمع الأخبار و الآراء و من تم نشرها في الصحيفة أو المجلة, فالمعجم أو الوسيط عرفها بأنها:"مهنة من يجمع

[1] المرجع نفسه ، ص 42

الأخبارو الآراء و ينشرها في صحيفة أو مجلة " و المجند عرفها بأنها "كتابة الجرائد" و اقتصر لسان العرب على تعريف الصحيفة على أنها :"صناعة الصحف "دون أن يبين لنا من يقوم بهذه الصناعة, و ما لقبه ؟, وكيف لنا أن نميز بين من يصنع الصحف, و من يصنع أشياء أخرى ليس لها علاقة بالصحف ؟.

و يرجع المعجم الوسيط ليؤكد أن الصحافة مهنة و حرفة ,ليتوافق بذلك مع المعجم المحيط عرفها بأنها "حرفة من يجمع الأخبار و الآراء في صحيفة أو مجلة " والمعجم الغني لا يؤكد اقتصار النشر في الصحيفة أو مجلة , و إنما يتوسع أكثر من ذلك لتشمل وسائل الإعلام, دون أن يوضح لنا قصده بتلك الوسائل فعرفها بأنها" العمل في المجلات و الجرائد ووسائل الإعلام, أي تتبع الأخبار و كتابة التعليق و المقالات و التحقيقات "و نلاحظ من المعجم الغني تفصيله لبعض أنواع الكتابة بالصحف بالعكس مع بقية المعاجم[1].

نستطيع القول مما سبق إن المعاجم العربية تتفق في الأغلب على كون الصحافة مهنة, و هناك آليات تحدد مهامها و عملها, و اختلاف مكان و طريقة النشر فهناك من قصرها على الصحيفة مثل المجند, و هناك من جمع بين الصحيفة و المجلة كالمعجم الوسيط و المحيط, و غيرها توسع ليضاف إليها وسائل الإعلام قاطبة كما فعل المعجم الغني في تعريفه للصحافة.

الصحافة في الموسوعات و القواميس

لم تكن القواميس أوفر حظا من المعاجم العربية في وضعها تعريفا واحدا و محددا اتفقت عليه في تعريفها للصحافة , فهنا أيضا تعددت التعاريف و إن كانت هناك قواسم مشتركة إلا أن الاختلاف ما زال واضحا , فقاموس أكسفورد مثلا استخدم الصحافة للدلالة على معنيين Presse, يقول إن الصحافة تشملها فعرفها على هذا النحو "تستخدم كلمة صحافة بمعنى و هي شيء مرتبط بالطبع و الطباعة و نشر الأخبار و المعلومات و هي تعني أيضا journal ويقصد بها الصحيفة و journalisme بمعنى الصحافة و journaliste بمعنى الصحفي, فكلمة الصحافة تشمل إذن الصحيفة و الصحفي في نفس الوقت. و بهذا ربط قاموس أكسفورد بين الصحيفة و الصحفي مؤكدا العلاقة العضوية بينهما حينما عرف الصحافة بهذا المعنى .

و في موسوعة التي تصدر على شبكة الانترنت اقتصر تعريفها للصحافة على المعنى الو ضيفي فعرفتها بأنها" جمع و تقديم و نشر الحقائق عن الأحداث الجارية "و ذهبت معها في الاتجاه نفسه الموسوعة الحرة ويكيبيديا , لكن مع المزيد من التفصيل لهذا المعنى الوظيفي, فعرفتها على أنها "المهنة التي تقوم على جمع و تحليل الأخبار و التحقق من مصداقيتها و تقديمها للجمهور، و غالبا ما تكون هذه الأخبار متعلقة بمستجدات الأخبار على الساحة السياسية أو المحلية أو الثقافية أو الرياضية أو الاجتماعية و غيرها "و يلاحظ من

[1]..محمد سعد إبراهيم – الصحافة و التنمية السياسية – مصر – دار الكتب العلمية للنشر و التوزيع – 1998 –ص 28

هذا التعريف تفصيل للمعنى الوظيفي لتعريف الصحافة التي تبنته الموسوعة بناءا على ما تحمله الصحف من مواضيع متنوعة تشمل شتى المجالات.

و تعرف الصحافة على أنها إحدى وسائل الإعلام المقروء ,تصدر في شكل مطبوع بصفة دورية في مواضيع منتظمة أو غير منتظمة ,تعتمد عليها المجتمعات في تحويل الأحداث إلى أخبار بقصد توصيل المعلومات و الأفكار إلى الأفراد و ربطهم بما يجري حولهم داخليا و خارجيا, وبقصد الرقابة على الأداء الحكومي في مختلف مجالاته باعتباره سلطة شعبية مستقلة تمارس رسالتها في ضوء ما وضع لها من أهداف .

و إذا ما قارنا بين تعريفات المعاجم و تعريفات الموسوعات و القواميس فإننا نستطيع تسجيل الملاحظات التالية :

- المعاجم العربية كانت أكثر تحديدا لطريقة نشر المواد و مكانها سواء كان ذلك عبر صحيفة أو مجلة.
- تتفق المعاجم العربية مع الموسوعات و القواميس على كون الصحافة مهنة بالرغم من غياب تعريف واحد و محدد متفق عليه عند تعريف الصحافة من الطرفين .
- الموسوعات و القواميس امتازت بدقة عالية فاقت المعاجم العربية عند تناولها للمعنى الوظيفي للصحافة، يتضح ذلك من خلال ربطها لمعنى الصحافة بمستجدات الأحداث و اختلاف المواضيع.[1]

التنمية:

التعريف اللغوي : تعد لفظة تنمية لغة حديثة و هي تعني الحركة أو الفعل الذي يأدي إلى النمو ,و النمو هو رديف الزيادة و الكثرة والتطور,و تشتق كلمة التنمية من الفعل نمى بمعنى الزيادة و الإنتشار ,أما لفظ "النمو" من "نما ينمو نماءا", فإنه يعني الزيادة و منه "ينمو نموا "و "النمو "يعني أن الشيء يزيد حالا بعد حال من نفسه لا بالإضافة عليه ,و عرف ابن منظور في "لسان العرب"أنه:"إزدياد حجم الجسم بما ينظم إليه و يداخله في جميع الأقطار، و نما الشيئ ينمونموا زاد و كثر ".

التعريف الإجرائي : تعرف التنمية على أنها "العمليات التي يمكن بها توحيد جهود المواطنين و الحكومة لتحسين الأحوال الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية في المجتمعات المحلية, ولمساعدتها على الاندماج في حياة الأمة و المساهمة في تقدمها في أكبر قدر المستطاع "كما عرفت الأمم المتحدة تنمية المجتمع عدة تعريفات كان أهمها أن التنمية هي "العمليات

[1] د- محمد منير حجاب – الموسوعة الإعلامية – دار الفجر للنشر و التوزيع القاهرة 2003 ص 1480

المرسومة لتقدم المجتمع كله اجتماعيا و اقتصاديا, و المعتمدة بأكبر قدر ممكن على مبادرة المجتمع المحلي و مشاركته ".

و تعتمد برامج التنمية على تحسين المواقف الخاصة بالمجتمع و مشكلاته من خلال المواطنين بأنفسهم,و كذلك بالنسبة لتحديد الحلول أو الإجراءات المناسبة لمواجهة هذه المشكلات ,و دعم المهارات لدى المواطنين من خلال المشاركة في تناول هذه المشكلات بالحل".[1]

فالتنمية بصفة عامة هي "تعديل ظروف المجتمع بشكل أفضل داخل القرية بوصفها مجتمعا محليا ,و تنهض عملية التنمية على وجود جماعات منظمة من داخل المجتمع حيث تتخذ برامج تنمية المجتمع من الجهود الذاتية إستراتيجية أساسية لتنمية الموارد المتاحة للمجتمع أو التي يمكن إتاحتها عن طريق إسهامات المؤسسات الاجتماعية.

التنمية المحلية:

و يعرفها الدكتور عبد المنعم شوقي "بأنها العمليات التي تبذل بقصد ,ووفق سياسة عامة لإحداث تطور و تنظيم اجتماعي و اقتصادي للناس وبيئاتهم سواء كانوا من مجتمعات محلية أو إقليمية أو قومية بالاعتماد على الجهود الحكومية و الأهلية المنسقة على أن تكتسب كل منها قدرة أكبر على مواجهة مشكلات المجتمع نتيجة هذه العمليات".

كما هي الوسيلة الأساسية لتحقيق التنمية الشاملة التي تتخذها الدولة على مستوى الوطن كتوفير الأنشطة الملبية لحاجات المجتمع و تشجيع المشاريع و كذا وضع إدارة مرتبة ومنظمة تسير وفق خطة مدروسة لتنفيذ النشاطات و المشاريع[2] .

فالتنمية المحلية عملية يمكن بواسطتها تحقيق التعاون الفعال بين المجهود الشعبي الحكومي للارتقاء بمستوى التجمعات و الوحدات المحلية اقتصاديا و اجتماعيا وثقافيا من منظور تحسين نوعية الحياة لسكان تلك التجمعات المحلية في أي مستوى من مستويات الإدارة المحلية في منظومة شاملة و متكاملة.

فهي عملية تغيير تتم بشكل قاعدي من الأسفل تعطي الأسبقية لحاجات المجتمع المحلي ,و تتأسس على المشاركة الفاعلة لمختلف الموارد المحلية, وكل ذلك في سبيل الوصول إلى الرفع من مستويات العيش و الاندماج و الشراكة و الحركية .

1- د-عارف نصر – مفهوم التنمية – موقع إسلام أون لاين 2018/06/12 /16:00 http://islemonline.net

[1]- عارف نصر –المرجع نفسه ص 02

تمهيد :

لقبت الصحافة بـ "صاحبة الجلالة " و صنفت على أنها " السلطة الرابعة " كما يقال بأنها أرعبت الحكام و المسئولين في الدول التي تصدر فيها ,و عبر حقبات زمنية مختلفة ,فرضت مكانتها في المجتمع كنمط اتصالي في غاية الأهمية .

و لأن الصحافة نمط اتصالي يتبع و يتأثر بباقي الأنظمة السياسية و الاقتصادية و الثقافية للمجتمع التي تصدر فيه فإن الضرورة المعرفية تقتضي بنا البحث في المراحل التاريخية التي مرت بها الصحافة المكتوبة بالجزائر.

و لأن الصحافة المكتوبة في عصرنا الحالي ,أصبحت مساحة لشتى المواضيع و في مختلف المجالات ,ولأن المواضيع التي نركز عليها اهتمامنا هي المواضيع التي تخص التنمية المحلية ,و في هذا الفصل سوف نحاول إبراز دور الصحافة المكتوبة في التنمية ,وكذا إبراز أهمية الصحافة المكتوبة في التنمية.

المبحث الأول: نشأة و تطور الصحافة المكتوبة في الجزائر

تطور الصحافة المكتوبة في الجزائر قبل الاستقلال

لقد كان للصحافة منذ ظهورها دور في تنمية الوعي لدى الجماهير وكذا المستوى الثقافي، كما شملت شتى المجالات الأخرى الاقتصادية والاجتماعية السياسية، كما أنها تأثرت بجميع المحطات التاريخية وأثرت فيها تأثرا ملحوظا، وعبرت عن وجودها وأهميتها البالغة في المجتمع، إذ تقوم الصحافة على عدة وظائف منها: إعلامية ،إخبارية ،تربوية تثقيفية، "وقد ارتبط تاريخ الصحافة في الجزائر كغيره من بلدان العالم الثالث ارتباطا وثيقا بالظاهرة

الاستعمارية، وباعتبار الصحافة أداة هامة للإعلام والتوجيه عملت الدول الاستعمارية على استخدامها كوسيلة لتزويد قوتها بالأخبار والمعلومات وعرفت الجزائر هذا النوع من وسائل الإعلام مع نزول القوات الاستعمارية ،حيث انه أول ما قام به قادة الحملة الفرنسية هو إصداره لجريدة ،حيث يقول زهير أحدادان :"أول جريدة ظهرت في الجزائر هي **LES TAFET** ،التي أعدت داخل البواخر الاستعمارية والتي غزت الجزائر سنة **SIDI FRRADJ 1830** ونظرا لما تكتسبه الصحيفة كوسيلة إعلامية هامة ودور كبير في التأثير والسيطرة على عقول الشعوب وتوجهاتهم وآرائهم،[1] عمل المستعمر على إنشاء عناوين عديدة وقد سخر لذلك إمكانيات مادية وبشرية وذلك تحت وقع المستعمر،وبقي واقع الصحافة على هذه الحالة حتى سنة 1944.[(1)]

حيث أعطيت بعض الحقوق المدنية للجزائريين من طرف الجنرال ديغول وفي هذه الأثناء وبعد التخفيفات التي قامت بها السلطات الاستعمارية في قطاع الإعلام صدرت عدة جرائد نذكر منها تلك العناوين التي ظهرت خاصة في الشرق الجزائري منها : جريدة المنتقد بقسنطينة 1925 ،وكذا الشهاب الذي صدر في نفس السنة كذلك،والتي كان يديرها عبد الحميد بن باديس ابتداء من سنة 1929 لتتحول إلى مجلة ثقافية دينية إصلاحية .

تطور الصحافة المكتوبة في الجزائر بعد الاستقلال:

إن الجزائر كدولة كان لها شعورا قويا بمكانة وسائل الإعلام الجماهيري بصفة عامة والصحافة المكتوبة بصفة خاصة نظرا للدور الفعال الذي تستطيع أن تقوم به هذه المؤسسة في تشييد وتنظيم المجتمع والدفع به نحو التوعية ودفع عجلة التنمية بالتأثير على الجماهير وتجنيدهم ،لذلك عملت الجزائر على رسم الأهداف التي ترمي إلى تحقيقها وتغيير اتجاهاته من إعلام حربي إلى إعلام في خدمة التنمية وهنا "بدأت عملية تحويل الإعلام والصحافة في الجزائر إعلام بناء وتشييد المجتمع،وانطلاقا من هذه الإستراتيجية التي رسمتها الحكومة الجزائرية المستقلة عملت على فرض سيطرتها على القطاع الحساس وبالتالي قامت مباشرة بعد الاستقلال بتأميم ومصادرة هذه الصحف التي كانت موجودة في الجزائر التي يقوم بتمويلها وإدارتها الأجانب حيث اجتمع المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني سنة 1963 وأصدر قرارا بتأميم هذه الصحف باستثناء **ALGERIA REPUPLICAN** التي كان يسيرها أشخاصا يتمتعون بالجنسية الجزائرية [2]

[1] د. زهير احدادن -الصحافة المكتوبة في الجزائر، ماي 2017 ص 45

[2] د– فاروق ابو زيد – مدخل إلى علم الصحافة – عالم الكتب – القاهرة – 1998 ص 37

المبحث الثاني: الصحافة المكتوبة و دورها في التنمية

بما أن عملية التنمية أساسا تستهدف تطوير القدرات البشرية وتعبئتها للتغلب على المشاكل والعقبات التي تحول دون الوصول إلى السعادة و الرفاهية المنشودة، والتنمية كعملية غايتها الناس، وأدواتها الناس، لذا فالمشاركة العامة في تنفيذها من أهم الأسس للنجاح.إذن أساس النجاح أن يصبح لكل فرد دورا في عملية التنمية، أن يكون واعيا بما يجري حوله ودوره في تطوير المجتمع وتنميته، وهذه أمور تحتاج إلى توعية وتثقيف متصلين وتحتاج إلى تعليم وتدريب مستمرين، ومن هنا تبرز أهمية الإعلام بصفة خاصة في المجتمع، وكيفية استخدام وسائله المختلفة و بالأخص الصحافة المكتوبة بهدف تعبئة الجماهير ذات المصلحة في التغيير والتنمية، وحل المشكلات التي تعترضها عن طريق تقوية وتدعيم وسائل الإعلام المختلفة, فالمجتمع بحاجة إلى إعلام يواكب خططه الإنمائية، ويعمل على خلق المشاركة من جانب أفرادها في عملية التنمية، فهو السبيل لنشر المعرفة بخطط السلطة السياسية، وهو الذي يوفر الرغبة في التغيير وينمي اهتمام الناس بتغيير مجتمعهم.[1](1)

و عليه فدور الصحافة المكتوبة يعد ضرورة من ضرورات التقدم لمجتمعات كي تستطيع المساهمة بشكل فعال في التنمية؛ لذا أضحى الجميع يعترف و يقر بأن الصحافة المكتوبة تلعب دورا كبيرا ومهما في إنجاح العملية التنموية خاصة و أنها أصبحت تدخل في تفاصيل العلاقات السياسية والاقتصادية الاجتماعية في جميع المجتمعات المتقدم منها و النامي، بنسب متفاوتة.

إن التحول الكبير الذي طرأ على المجتمع ،شمل مختلف المستويات والجوانب، ولم يعد بالإمكان اعتبار الصحافة المكتوبة ،مجرد وسيلة لتوصيل الخبر، وإن ما بوصفها قوة تؤثر بشكل فاعل في الجمهور، ومن ثمة يساهم في تشكيل المفاهيم وتوجيهها، إذ تعتبر الصحافة المكتوبة أهم أداة في التعبئة الجماهيرية .

هكذا و بعد انتشار وسائل الإعلام على نطاق واسع وتعاظم أثرها، عمد الباحثون في علم الاتصال بوجه عام، والإعلام بشكل خاص، على البحث في العلاقة بين هذا التخصص وبين التخصصات الأخرى كالاجتماع والتربية والسياسة ونحوها،ومحاولة التعرف على طبيعة الدور

[1] زهير احدادن مرجع سبق ذكره- ص 16

الذي يمكن أن تؤديه الصحافة المكتوبة في تفعيل العلاقات بينها وبين جمهورها، خصوصا إذا كان الجمهور بمفهومه العام يمثل عنصرا أساسيا في نجاح الوظائف التي تقوم بها، كما وانصبت الكثير من البحوث الإعلامية حول كيفية تسخيرها في عميلة التنمية .

إن الاهتمام المتزايد بالبحث في هذه العلاقة المتبادلة بين الصحافة المكتوبة وغيرها من المجالات الأخرى، نتج عنه قيام تخصصات تحمل مسميات عديدة تبرز خصوصية هذه العلاقة، لذا فان الاهتمام بتأثير الصحافة المكتوبة في تنمية وتطوير المجتمعات ، أدى إلى ظهور ما يسمى بالإعلام التنموي.[1](1)

كما للصحافة المكتوبة أيضا دورا مهما في التوعية بقضايا التنمية، حيث تعمل على توعية الناس ورفع طموحاتهم وشد انتباههم إلى قضايا محددة وخلق مناخ ملائم للتنمية وصولا إلى جعل الموضوع التنموي جزءا من الوعي المجتمعي والفكر المؤسسي.

كما أنها تساعد في التركيز على العمل مع المجتمع من خلال حلقات النقاش التي تنظمها الصحف اليومية والأسبوعية، التي تفيد في نشر الوعي من ناحية، وفي جمع المعلومات من ناحية أخرى.

تعمل الصحافة المكتوبة على التمهيد للخطط والبرامج والسياسات التنموية التي تتخذها الدولة، وتواكب عملية تنفيذ الخطط والبرامج، وتعمل على شرح معانيها ومصطلحاتها للجمهور، وتتعقب نتائجها بعد التنفيذ، وتكشف عن مواطن الخلل وتقوم بتصحيح الأخطاء.

ادوار اجتماعية للصحافة المكتوبة:

تقوم الصحافة المكتوبة بدور اجتماعي من خلال تحويل وتعديل موقف الناس وتصرفاتهم إزاء مسائل ومواضيع التحديث والتطوير لا سيما إصلاح الإدارة وإصلاح القضاء وتطوير التشريعات ومحاربة الفساد والمشاركة بالرأي، توسيع الآفاق الفكرية عند الناس من خلال منظور جديد يتطلب منهم اعتماد وسائل جديدة أكثر عصرية واعتماد أنماط سلوكية وأساليب عمل أكثر تطورا وإشعارهم بان التحديث والتطوير وما يتضمنه من أهداف ومبادئ هو الكفيل لتلبية حاجاتهم حيث توجد بعض الفئات التي تقاوم التحديث من حيث لا تدري، وترويج الأساليب والمواقف والأنماط السلوكية العصرية التي تلاءم حاجات التطوير والتحديث كالمشاركة والحوار وقبول الآخر والانفتاح على التجارب المهمة وتجنب البدء من الصفر في أي مجال من مجالات الحياة(2).

[1] د: أحمد مصطفى خاطر - تنمية المجتمعات المحلية (الاتجاهات المعاصرة، الاستراتيجيات بحوث العمل وتشخيص المجتمع)،- الاسكندرية ، 2005.ص21

[2] د- احمد مصطفى خاطر – المرجع نفسه – ص 23

أدوار سياسية

تقوم الصحافة المكتوبة بدور سياسي مهم وذلك من خلال تقوية الأواصر بين القيادة والناس ومن خلال توسيع الحوار بين جميع أفراد المجتمع وبين المجتمع والدولة.فإنه يهدف إلى تأكيد أهمية مبدأ الوحدة الوطنية وتوسيع دائرة الحوار السياسي، ودفع الناس باتجاه المشاركة السياسية واتخاذ القرار وتوضيح الأبعاد الوطنية للتنمية[1].

أدوار ثقافية

تسعى الصحافة المكتوبة لخلق الظروف المواتية للتنمية ودعم التحولات الاجتماعية، وترسيخ التطورات الإيجابية في مجال التعليم، والاهتمام بالتربية جنبًا إلى جنب مع التطور الاقتصادي والاجتماعي، فالتنمية عملية إنسانية حضارية ونسبية وهكذا فالصحافة المكتوبة تهدف إلى خدمة قضايا المجتمع وأهداف عامة أخرى فهو يسعى في تحقيق أهداف وغايات اجتماعية مستوحاة من حاجات المجتمع الأساسية ومصالحه الحيوية وتسهم أيضًا في ترسيخ الوعي الحقيقي بالتنمية القائم على المصارحة وتقديم الحقائق ومن ثم تبني الخطط التنموية اللازمة.

كما تؤدي الصحافة المكتوبة دورا تثقيفيا كبيرا من خلال رفع المستوى الثقافي للناس وتعليمهم لكي يتمكنوا من المساهمة الجادة في تطوير وتحديث مجتمعهم ومن الواضح والمعروف أن التحديث والتطوير لا ينجح في ظل مجتمع تكثر فيه نسبة الأمية حيث لا يبدع الأمي في عصر العلم والتقنية وكذلك لا تستطيع إدارة تأهيلها منخفض المستوى أن تحقق التطوير والتحديث لذا لا بد من إحداث تغير نوعي في بنية الإدارة والقوى العاملة بحيث توظيف كل المؤهلين تأهيلا جامعيا عاليا والتخلص من منخفضي التأهيل كي تتمكن الدولة من المنافسة مع الأطراف العالمية الأخرى[(2)].

وبهذا ستدرك بان الدور الأساسي للصحافة المكتوبة في الحقيقة تكمن في التركيز على بناء الإنسان والمشاركة في بناء المجتمع، فهي تهدف إلى التطوير الاجتماعي والتغيير الحضاري للمجتمع، وتقوم بعملية التحفيز والحث وتغيير الاتجاهات، بحيث تدفع الجمهور لمراجعة اتجاهاته وقيمه، وصولا إلى إنجاح خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وهنا يتبين بان الصحافة المكتوبة أحد أهم وسائل التنمية البشرية على الإطلاق.

المبحث الثالث: الصحافة المكتوبة و أهميتها في التنمية:

---

[2] د-احدادن زهير – الصحافة المكتوبة في الجزائر – ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر بدون سنة – ص 50

للصحيفة جمهورها الخاص الذي ليس بإمكانه التخلي عنها بسهولة أو حتى استبدالها بالوسائل السمعية و البصرية و الذي ينتظر دائما أن تفيده .

- معلومات عن الأحداث المحلية و الوطنية و العالمية.
- تحليل إخباري يساعد على فهم الأخبار و تقييمها.
- تقديم تفسيرات للأحداث.
- معلومات و مقالات متعددة تناسب معظم الأذواق .
- كما يستمتع بما تقدمه له من صفحات للترفيه و التسلية.[1]

هذه العلاقة الإرتباطية بين القارئ و الصحيفة و إن كانت تحكمها العادة ,إلا أنها تتوقف على مدى التزام الصحيفة بالسياسة التي ارتضاها القارئ ,و تلبية احتياجاته رغم اختلافها و تفاوت أمزجة القراء,فالصحيفة الناجحة هي التي تستطيع أن توفق بقدر المستطاع بين الأمزجة المختلفة و تراعي متطلبات الأفراد و رغباتهم,التي تتغير مع الزمن استجابة إلى مثيرات و حاجات مختلفة,إلا أن الصحيفة أثبتت منذ ظهورها قدرتها على مواكبة هذه المستجدات و أحرزت تطورا ملحوظا في وظائفها .

وقد أظهرت التجارب التي أجريت في إفريقيا حول استخدام الصحافة المحلية بإمكانياتها الهائلة في مساندة حملات محو الأمية و في الترويج للأفكار التنموية ووفرت تلك الصحف أيضا مادة مقروءة ساعدت المواطنين على عدم فقدان المهارات التعليمية ,التي اكتسبوها ,إذ توفر الصحف المحلية الفرصة و الدافع للقارئ و تدعم الدروس التي تعلموها في الفصل الدراسي و تطور عادات القراء ,و بالإضافة إلى ذلك توفر الصحافة الريفية معلومات تنموية بالإضافة إلى الأخبار و بهذا تساعد هذه الصحف على نجاح حملات تطوير الزراعة و تنظيم الأسرة و الإرشاد الصحي الخ.

و تشير بعض الحملات الرائدة الناجحة لمحو الأمية في بعض الدول إلى استعانتها بالصحافة في دعم المعرفة التي حصل عليها الأميون الذين محيت أميتهم.

ففي كوبا خصصت الصحف اليومية صفحة كاملة كل يوم للقراء الجدد الذين محيت أميتهم تشتمل على أهم الأنباء مختصرة و مطبوعة ببند كبير و في مصر كانت هناك محاولة لجريدة التعاون بالاشتراك مع المجلس الأعلى للإعلام و بنك التسليف الزراعي ووزارة التعليم تضمنت المحاولة نشر لوحة مثبتة في وسط العدد الأسبوعي تتضمن كل لوحة مجموعة من الكلمات

[1]- رشاد أحمد عبد اللطيف،- جامعة الأحداث أساليب التخطيط للتنمية ، المكتبة الجامعية الإسكندرية، ت 2002. ص67

موضحة بالرسم و إلى جانبها الحرف الأول من الكلمة ثم ترك مكانا فارغا ليكتب فيه الدارس كلا من الكلمة و الحرف[1].

كما تكمن أهمية الصحافة المكتوبة تحقيق أهداف وغايات سياسية وإعلامية وهي لا تكتفي عند هذا الحد، بل تتعدى ذلك إلى المهمات الأساسية لملامسة حياة الناس والتصدي للظواهر السلبية والفساد.

وتظهر تلك الأهمية لما تسهم به الصحافة المكتوبة من خلال إسهامها في عملية التنمية بجميع إشكالها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها،سواء برصد أو متابعة أو نشر المخطط التنموي وتفعيل الوعي الفردي في المشاركة الفاعلة والهادفة.

ويرتبط تطور أداء الصحافة المكتوبة ارتباطاً وثيقاً برغبة الدول في تحسين أوضاعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية إلى مستوى أفضل، وتمتلك وسائل الإعلام التنموي مسؤولية المساهمة في عملية التنمية، وخاصة بعد أن أصبحت وسائل للتأثير في الأفكار والسلوك والاتجاهات، ووسائل مساعدة في التعليم والتوجيه والتثقيف، ونشر الأفكار المستحدثة، وقد حققت بعض المؤسسات التنموية المحلية نجاحا ملحوظا في استخدام وسائل الإعلام في المساهمة في بعض مجالات التنمية.[2]

تتميز الصحافة المكتوبة بتأثيرها الايجابي المتعاظم فمفترض بها أن تعبر عن هموم الناس وتحدياتهم وتقترب من مشاكلهم وتحظى بثقتهم وقبولهم .

وبالتالي تقع على عاتق الصحافة المكتوبة مسؤولية المشاركة في إنضاج مفاهيم تنموية نابعة من التحديات المرتبطة بالمواطنين والابتعاد قدر المستطاع عن المفاهيم المستوردة ونشرها كما هي من دون تطويرها وإغنائها لتصبح ملائمة للواقع المحلي.

وهي بذلك تؤدي أدوارا متعددة، من سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وبيئية تساهم في انفتاح المجتمع على أفكار ومبادئ حديثة، كما تساهم في توعيته على مصالحه وحثه على الاجتهاد بحثا عن البدائل.وتساعد التقنيات الحديثة على تنمية وتطوير هذا الدور وتحسين أدائه [1].

إن الصحافة المكتوبة هي عبارة عن إعلام مسئول عن طرح القضايا وتوجيه الرسالة وتوضيح الأهداف، وتدعو إلى التغيير من خلال التثقيف والتوعية، ومن خلال خطط وبرامج معدة بعناية وبتنسيق مع منظمات المجتمع المدني، وتعتمد على نقل المعلومة والخبر ونشرا لآراء بشكل موضوعي، وإعداد التحاليل .

[1] - المرجع نفسه ص 70

[2] د- : طارق سيد احمد، - الإعلام المحلي وقضايا المجتمع، ،- جامعة الإسكندرية 2004.ص28

تتميز الصحافة المكتوبة بأنها تمتلك رؤية وإستراتيجية تنموية وتفكير علمي وقدرة على استخدام التقنيات الحديثة، فهي تعتمد على وسائل مهنية عالية الدقة تتوفر لديها الشروط اللازمة لإنجاح العملية التنموية.

المبحث الرابع : أهمية الصحافة المكتوبة و خصائصها

من خلال العرض الموجز لتاريخ الصحافة نلاحظ وبوضوح مدى الأهمية التي لعبتها هذه الأخيرة في حياة المجتمعات، الشيء الذي لاحظه علماء الاجتماع في نهاية القرن التاسع عشر وه ذا "تشارلز هورتون كولي" في عام 1909 يؤكد أن وسائل الإعلام المطبوعة كانت أكبر تأثيرا من حيث قدرتها على التغيير ونقل الأفكار والمشاعر على نطاق واسع ففي حديثه عن الصحافة قال : « إن الإعلام الجديد ثورة في جميع مراحل الحياة في التجارة والسياسة والتعليم، وحتى في الأمور الاجتماعية 103.» أما في عصرنا الحالي فكثيرا ما تُلقّب الصحافة بالسلطة الرابعة إلى جانب السلطات التنفيذية والتشريعية، والقضائية، ولا عجب في هذا أبدا فكثيرا من زعماء هذا العصر يقدرون بذلك فعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر " توماس جيفرسن" الذي قال: « إذا كان لي حق الاختيار ... بين حكومة بدون صحف، أو صحف بدون حكومة ... ما ترددت في تفضيل الأخيرة »، لكن من الطرافة أن هذا الكلام قاله عندما كان شخصا عاديا، فلا غرابة في أنه هاجم الصحافة بعد أن أصبح هو رجل البيت الأبيض الأول[1] .

- أما" كاستروا" أحد رؤساء حكومة فنزيولا السابق فقد وصف أهمية الصحافة قائلا: « لا أخاف بوابة جهنم إذا فتحت بوجهي ولكن أرتعش من صرير قلم محرر صحيفة » (خليل صابات: 1959، 13)، وللدكتور "نور الدين طراف" في هذا المجال قول آخر:« الصحافة قوة ضخمة، عظيمة الأثر، بالغة النفوذ، اكتسبت بل انتزعت من أصحاب السلطان لقب أصحاب السلطان فسموها "صاحبة الجلالة"... ووقفت بقامتها المديدة تفرض نفسها بين القوى الموجهة في كل بلد، فسميت "السلطة الرابعة" إلى جانب السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية ...

ومع ذلك فالصحافة لا تَقنع بكل ما جمعته في يدها من قوة وسلطان فهي تطلب دائما المزيد وهي تكسب دائما في هذا الذي تطلب حتى أن كثيرا من المفكرين يلقبون العصر الذي نعيش فيه بعصر الصحافة لأنها من أبرز القوى التي تعمل فيه » .كما أن رجل سئل عن صنعته، فقال أستاذ مؤدب، فقيل له كيف ذلك وقد سمعنا أنك تصدر صحيفة؟ قال نعم فإنني لما رأيت الناس لا يرسلون أولادهم إلى المدرسة أرسلت المدرسة إلى أولادهم في بيوتهم[2] .

[1] روﻻ كايلور- ترجمة مرشلي محمد –الصحافة المكتوبة و السمعية البصرية – ديوان المطبوعات الجامعية –بن عكنون-1984 –الجزائر ص29

[2] -المرجع نفسه –ص 30

إن هذا الكلام عن الصحافة يوضح مدى أهميتها في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية (على ألسنة زعمائها) وبرغم كثرة المخاوف التي أحيطت بها على الساحة الإعلامية فإن الأبحاث التي أجريت على الخدمات، الاشباعات والرغبات التي تلبيها الصحيفة اليومية لقرائها توضح أنها أصبحت جزءا من نسيج الحياة اليومية للناس العاديين فالصحيفة اليومية تقدم خدمات فريدة معينة وتشبع رغبات قراءها، وعندما تغيب الصحيفة عن قرائها فإنه يفتقدها بشدة، ومن الواضح أنها تلعب دورا في نظام الاتصال المعاصر» .

رغم ما كان يعرف عن الصحافة في عهدها الأول، بأنها كانت تخدم فئة قليلة تتمثل في الطبقة التي تتميز بشيء من التعليم والثقافة وذلك لأنها تستلزم استحضار العقل واستعمال الخيال كسمة ينفرد بها الإعلام المكتوب لذلك لم تجد ممرا لجذب انتباه القراء أو لدفعهم للقراءة ولقد ساعد انتشار التعليم والتطور العلمي وظهور البريد ووكالات الأنباء في منتصف القرن التاسع عشر على انتشار الصحف وظهور الصحافة الجماهيرية كمؤشر آخر على أهمية الصحافة، حيث أصبح في العالم عام 1960م 145 ألف صحيفة، توزِع 200 مليون نسخة يوميا، ويوجد ثلث هذه الصحف في أمريكا الشمالية والثلث الآخر في أوروبا.

والثلث والباقي في بقية أنحاء العالم، وبعد عشرين عاما أي في عام 1980 بلغ حجم التوزيع اليومي للصحف في العالم أكثر من 400 مليون نسخة أي بزيادة مقدارها 20% على مدى السنوات العشرين الماضية، وقد ارتبط التوزيع بنسبة التعليم، حيث يبلغ أكر توزيع للصحف اليومية لكل ألف من السكان في السويد واليابان، وأكبر عدد من الصحف اليومية في أمريكا، أما أقل نسبة للتوزيع فتوجد في إفريقيا حيث تصل نسبة التوزيع إلى 19 نسخة لكل ألف من السكان .

وفي عصرنا الحالي الذي يشهد اتساعا في مجالات المعرفة بشكل لم تعرفه البشرية من قبل ويشمل هذا الاتساع موضوعات المعرفة التي تقدمها الصحافة، وكما رأينا فقد ارتبط ظهور الصحافة المطبوعة - وخاصة في الغرب- بالاقتصاد والسياسة، وترتكز اهتمامها بداية على المجال السياسي ثم الاقتصادي. وفي مراحلاحقة من التطور،وفي السياق العام لانتشار التعليم والثقافة وتطور التقسيم الاجتماعي للعمل في المجتمع، وظهور وسائل إعلامية[1] جديدة اتسعت مجالات المعارف التي يقدمها الإعلام لتشمل مجالات الحياة كافة (الرياضة، العلم، البيئة، التكنزلوجيا، الصحة والثقافة... الخ)، ولم يعد الإعلام العام -بما فيه الصحافة المكتوبة-، وبالرغم من مقدرته على التكيف وسعيه لتنويع موضوعاته، قادرا على مواجهة هذا التحدي الجديد وفق المستوى المطلوب، الأمر الذي دفع باتجاه ظهور إعلام متخصص، - و بذلك صحافة

[1] –المرجع نفسه –ص 31

متخصصة- يستطيع أن يقدم معالجة نوعية، تتميز بمستوى من الجدية والعمق والشمولية ،وبظهور الصحافة المتخصصة تكون الصحافة المكتوبة قد ضمنت البقاء على الساحة الإعلامية كوسيلة مواكبة لمتطلبات العصر.

لكن السؤال الذي يطـرح نفسه، هو إلى متى ستحافظ الصـحافة المكتوبـة علـى أهميتهـا في المستقبل؟ وبطبيعة الحال فهذا أمر يرتبط بجانبين،أما الأولفيتعلق بإمكانياتها في استحداث استثمارات جديدة وضرورية لتحديثها وتجديدها، ومن جانب آخر قدرة الصحفيين على إشباع اهتمامـات الجيـل الجديد، أي مواكبة تطورات العصر، ومادام تهديد الصحيفة الإلكترونيـة لازال بعيـد المنـال بسـبب الإعاقة التي تجدها الجرائد الإلكترونية فهي صعبة الحمل ولا يمكن طيها في الجيب،والى أن تستطيع الصحافة الكبرى وعلى رأسها الصحافة الأمريكية اختراع جهاز معجـزة محمـول وخفيـف وبسـيط ورخيص الثمن ويمكن قراءته بسهولة فالقلق على الصحف الورقية لمن يحن أوانه،وأهميتها لم تعرف التراجع بعد لأن لها من الخصائص ما يبقيها على عـرش وسـائل الإعلام كسلطة رابعة[1].

خصائص الصحافة:

إن الأهمية التي حظيت بها الصحافة منذ القديم وتقدمها جنبا إلى جنب مع تقـدم الحيـاة، تَجرنَـا للحديث عن خصائصها ومميزاتها، هذه السمات التي سمحت لها بالصمود أمام ثورة التكنولوجيـا بـدأ بالراديو والتلفزيون وصولا إلى شبكة الاتصالات العالمية (الانترنيت) بكل ما تحملـه مـن مغريـات وخدع في ظل عالم الصورة وثقافة العين، فما هو سر هذا البقاء؟تقول الدكتـورة " جيهان أحمد رشتى": « تعد الصحف من أقدم وسائل الإعلام، فهي أقدم بلا شك من السينما والراديو والتلفزيون بما يزيد عن 250 سنة، ونجد في الصحف خصائص موجودة في كل وسائل الإعلام الأخرى، فبينما لا تستطيع الجريدة أن تقدم الأخبار بالسرعة التي يقدمها بهـا الراديـو، ولا تستطيع أن تحتفظ بالمعلومات بالشكل الذي يقوم به الكتاب ولا تستطيع أن تقدم وجهـات النظـر بتطويل مثل المجلات ولا بشكل أقرب إلى الواقع مثل التلفزيون إلا أنها تستطيع أن تفعل كل هـذه الأشياء بشكل ربما أفضل من أي وسيلة أخرى، ولهذا أصبحت الصحف جزءا لا يتجـزأ مـن حيـاة الأفراد [2]»

وتتميز الوسائل المطبوعة (الصحف و المجلات) بمزايا حافظت من خلالها على حضورها في المجتمع الجماهيري على الرغم من انجذاب أعداد كبيرة من الجمهور تجاه وسيلة الترفيـه الأولـى (التلفزيون) التي زاحمت الوسيلة المطبوعة بشراسة في بدايتها عندما استحوذت

[1] عباسة الجيلالي –سلطة الصحافة في الجزائر –الحرية و الرقابة- الجزائر مؤسسة الكتاب للطباعة –و النشر بدون سنه –ص52

[2] –المرجع نفسه –ص 53

حتى على نسب كبيرة من أرقام السوق الاعلانية، فالصحيفة تتيح للقارئ ميزة الاختيار من بين عدد كبير من الرسائل والمضامين والأخبار والموضوعات التي تقدمها يوميا أو أسبوعيا، فالقارئ بإمكانه تجاهل المادة أوالموضوع الذي يتنافر معرفيا معه أو الخبر أو التعليق الذي لا يتوافق واتجاهاته السياسية والفكرية »

كما أن الصحيفة على غرار وسائل الإعلام الأخرى تسمح للقراء بالسيطرة على ظرف التعرض لها فالفرد يقرأ الصحيفة في المكان والزمان اللذين يراهما مناسبان، وبالطريقة التي يريد، كما باستطاعته تحديد من أين يبدأ أو متى ينتهي، وتوفر له الصحيفة أيضا إمكانية قراءة الرسالة أكثر من مرة مما يتيح له فرصة كافية لاستيعاب معناها و إعادة النظر في تفاصيلها ولهذا ما يبرره، فسهولة الحفظ والاقتناء وحتى حملها تُسهل على القارئ ذلك، وإذا كانت هذه الخاصية تتوفر أيضا للرسائل الأخرى، وذلك بعد انتشار المسجلات الصوتية والفيلمية واستخدام أجهزة التسجيل والفيديو، إلا أنه يتطلب تكلفة عالية على مستوى الفرد في الوقت الراهن على الأقل وقد تدعمت هذه الخاصية بفضل وسائل تسجيل الصحف والوثائق مصغرة إلى مقاست صغيرة جدا مما يسهل استرجاع المعلومات وقراءتها وقت الحاجة بواسطة أجهزة القراءة المخصصة لذلك، إلا أن الصحيفة الورقية كما سبق ذكره أسهل بكثير.وتباعا لهذه الخاصية، « تشير التجارب إلى أن المواد المعقدة من الأفضل تقديمها مطبوعة من تقديمها شفهيا» لذلك فالصحف تصلح لنشر المواد الطويلة والصعبة التي تحتاج تفرغا من القارئ لعملية القراءة، وبما أنها تمكن الفرد من التحكم في ظرف التعرض لها فهي تسهلعملية الاستيعاب وترسخ الأفكار والمعتقدات من خلالتكرار قراءتها[1].

لذلك يفضلاستخدام المطبوع أكثر للوصولإلى الجماهير المتخصصة.لكن من واجبنا التساؤل عن كيفية تحقق هذه الخاصية؟ ولعل الإجابة تكون عند " مارشال ماكلوهان" إذ أنه يضع الصحيفة في خانة الوسائل الساخنة في تصنيفه لوسائل الاتصال، هذه الأخيرة في رأيه لا تحافظ على التوازن في الحواس بتعاملها مع حاسة واحدة شأنها شأن الراديو أي أنها تقدم الرسالة جاهزة، مما لا يستدعي الكثير من الجهد ومن جهة أخرى توجب الصحيفة على القارئ استحضار خياله لاستكمال مقومات الأشكال المختلفة للإدراك، بعيدا عن خصائص الاتصال المواجهي، مما يسهل عملية التفسير عنده بصورة سليمة بعيدا عن كثرة المنبهات السمعية والبصرية، ولا شك هذا ما تراه الدكتورة "جيهان أحمد رشتى" بقولها: « إن المطبوع [بما فيه الصحيفة] يحتاج إلى مساهمة من جانب القارئ أكبر من تلك التي تتطلبها الوسائل الأخرى من جمهورها، لأن الرسالة المطبوعة تكوينها أقل اكتمالا ... ولهذا يسمح المطبوع بحرية أكبر في

[1] –المرجع نفسه –ص 54

التخيل وتوزيع الظ خلال والتفسيرات وما شـابه ذلـك ... ويفتـرض بعـض الباحثين أن مثل هذه المساهمة الخلاقة لها مزايا إقناعية » الأمر الذي جعل "ماكلوهان" يعترف بأن الصحافة من الوسائل الباردة في ذاتها ولكنها ساخنة فـي تعـديها لجمهورها.

وما يزيد من تأكيد هذه الخصائص تلك النتائج التي أظهرتها دراسات "جاكوبي" وآخرون عام 1983 والتي أثبتت نجاح المطبوع في تحقيق فهم احسن للرسائل سواء المعقدة أو القصيرة والبسـيطة، كما أن دراسة أخرى قام بها " أبقيقان" و "أوتيـل" توصلت إلى تأكيد مدى اندماج الجمهور مع الرسائل المطبوعة، مقارنة مع الرسائل السمعية البصرية ، وخير مثـال على هذا الكلام ما قاله الأديب الفرنسي "جورج ديهامل" حيث قال:عرفت بنفسي طبيبا من الأطباء حضر موقعة من مواقع القتال وسمع بأذنيه أصـوات المـدافع فـي الميدان[1].

كمـا سمع أنين الجرحى وأصوات الذعر التي انبعثت من بعض الجنود، ولكـن مشـاعر هـذا الطبيب لم تهتز لهذه الأصوات المؤلمة جميعها، وحين عاد هذا الطبيب إلى بيته وقرء عن هذه الموقعة في كتابه تأثر بما قرأ إلى حد البكاء ،» لعل هذا الكلام يفسر سر انجذاب المثقفين إلى القراءة، حيث لا يجدون ما يعادل لذة القراءة في الاستماع أو المشاهدة.

- وظائف الصحافة المكتوبة:

للصحيفة جمهورها الخاص الذي ليس بإمكانه التخلي عنها بسهولة أو حتى استبدالها بالوسائل السمعية والبصرية والذي ينتظر دائما أن تفيده معلومات عن الأحداث المحلية والوطنية والعالمية.تحليل إخباري، يساعد على فهم الأخبار وتقييمها.تقديم تفسيرات للأحداث.معلومات ومقالات متعددة تناسب معظم الأذواق.كما يستمتع بما تقدمه له من صفحات للترفيه والتسلية.هذه العلاقة الإرتباطية بين القارئ والصحيفة وإن كانت تحكمها العادة، إلا أنها تتوقف على مدى التزام الصحيفة بالسياسة التي ارتضاها القارئ، وتلبية احتياجاته رغم اختلافها وتفاوت أمزجة القـراء، فالصحيفة الناجحة هي التي تستطيع أن توفق بِقَدر المستطاع بين الأمزجة المختلفة وتراعي متطلبـات الأفراد ورغباتهم، التي تتغير مع الزمن استجابة إلى مثيرات وحاجات مختلفة. إلا أن الصحيفة أثبتـت منذ ظهورها قدرتها على مواكبة هذه المستجدات وأحرزت تطورا ملحوظا في وظائفها، ونحـن فـي سبيل معرفة هذه الوظائف لا بأس أن نربطها بسياقها التاريخي لنقف خطوةً خطوة مع سبب ظهور كل وظيفة كما أوضحه الدكتور "فاروق أبو زيد"

[1] صلاح عبد اللطيف –الصحافة المتخصصة في الجزائر –ط1 مكتبة المطبوعات الفنية 2002 ص224

الوظيفة الإخبارية:ظهرت الصحافة في البداية لتؤدي وظيفة أساسية واحدة هي نشر الأخبار دون التعليق عليها ، أما لماذا بدأت الصحافة خبرية ؟ فإنه يعود كما رأينا في نشأة الصحافة إلى الوقت الذي ظهرت فيه .

إذ تحولت المجتمعات الأوربية من النظام الإقطاعي إلى النظام الرأس مالي أين برزت للوجود الطبقة البرجوازية، هذه الأخيرة كانت تعتمد على النشاط التجاري في ذلك الوقت ووجدت ضالتها في الصحف التي زودتها بأهم الأخبار عن التجارة والمال وتغيرات السوق[1].

وظيفة التوعية والتثقيف والتأثير فى الرأي العام :

لعبت البورجوازية دور البطل في تطور الصحافة كيف لا، وبعد أن ساعدت على ظهور الصحافة الخبرية هاهي تهيأ لظهور وظيفة أساسية ثانية لا تقل أهمية عن وظيفة نشر الأخبار فبعد أن كانت الطبقة البرجوازية مالية تجارية، تحولت في النصف الأول من القرن التاسع عشر إلى برجوازية صناعية، لتستكمل بذلك سيطرتها، وكان سلاحها الفكر الليبرالي ونزعته التحررية التي تجسدت في جميع الأصعدة تحت لواء الدولة العلمانية، ولتحطيم بقايا النظام الإقطاعي المخالف لهذه المبادئ ولإحكام سيطرتها على الفكر الأوربي، احتاجت الفلسفة الليبرالية إلى أداة تُمكنها من ذلك وكانت الصحف جاهزة لأداء هذه المهمة على أكمل وجه، فاسحةً المجال لظهور صحافة الرأي كضرورة حتمية للتأثير في الرأي العام والترويج للأيدلوجية الجديدة، فازدهرت فنون الكتابة الصحفية وعلى رأسها فن المقال الصحفي، وظهرت وظيفة التوعية والتثقيف والتأثير على الرأي العام. هذه الوظيفة وجدت تصدي من طرف الحكومات في ذلك الوقت، أما بداية التأريخ لصحافة الرأي فيرجع إلى قيام الثورة الفرنسية، مما زاد من أهمية الصحافة على عكس ما كانت تجده من نظرة احتقار وعدم تقدير من طرف المثقفين في تلك الفترة، كما أعلنت الثورة الفرنسية مبادئ حرية الصحافة وطبقت ذلك لفترة وجيزة، ومنذ ذلك الحين وحرية الصحافة باتت الحلم الذي راود ومازال يراود الصحفيين في كل انحاء العالم[2].

الصحافة ووظيفة الإعلان :إن ظهور الإعلان مقترن بظهور الصحف، إلا أن اعتباره كوظيفة من وظائف الصحافة أُجل إلى فترة لاحقة أي حوالي منتصف القرن التاسع عشر، بسبب فرض الحكومات الضرائب على الإعلانات كوسيلة للحد من نمو الصحافة، لكن التطور الاقتصادي الذي حصل في المجتمعات الأوربية وخاصة بعد الثورة الصناعية انعكس على أهمية الإعلان، حيث ساعد الإعلان على تصريف الإنتاج الذي عرف تزايداً كبيراً، ومع زيادة إيرادات

[1] ، المرجع السابق ،ص 225

[2] – المرجع نفسه –ص227

الصحف من إعلان انخفض سعر الصحف الأمـــر الـــذي احدث انقلابا في الصحافة أدى إلى ظهور الصحافة الجماهيرية.

الصحافة ووسيلة التسلية : مع ظهور الصحافة الجماهيرية وانخفاض سعر الصحيفة وخفــض قيمـــة الاشـــتراك ظهـــرت المنافسة بين الصحف في جذب أكبر عدد من القراء مما استلزم عليها استحداث مواد صحفية مثيرة تزيد من إقبال القراء على الصحيفة، فظهرت بذلك وظيفـــة التســـلية، وكانت بدايتها المسلسلات والروايات الأدبية الرفيعة، لتصل إلى المسلسلات البوليسية والمغامرات العاطفية أو القصص بمختلف أنواعها كما ظهرت الكلمات المتقطعة والأبراج وغيرها من الفنون الصحفية التي تستهدف التسلية.

الصحافة ... والتاريخ : بعد أن صارت الصحافة جماهيرية متعددة الوظائف لتعدد أغراضها وشـــمولها لجميـــع اوجـــه النشاط الإنساني، صارت هذه الأخيرة مصدر للتاريخ، إذ قدمت خدمة للمؤرخين فـــي خضـــم ثـــورة المعلومات وتسارع الأحداث، وعدم قدرة المؤرخين على رصد الوقائع التاريخية المتتابعة مـــن خـــلال وظيفتين رئيسيتين :حفظ التاريخ للأجيال من خلال رصد الوقائع وتسجيلها ووصفها[1] .

قياس الرأي العام، إزاء وقائع تاريخية معينة .

اتضح لنا من خلال هذا العرض أن وظائف الصحافة تنمو وتزداد بتعدد المراحل التاريخية التي يمر بها المجتمع، إذ تضيف كل مرحلة تاريخية جديدة وظائف أخرى للصحافة دون أن تلغى الوظيفـــة الجديدة القديمة بل غالبا ما تمهد لها. إن تطور هذه الوظائف تَلازم مع ظهور مجالات جديدة للوظيفة الواحدة نفسها،فمثلا وظيفة التثقيف عند ظهورها اقتصرت على المواطن العادي لكن ومع مرور الزمن شملت هذه الوظيفة القارئ المثقف الذي كان يعتمد في تحصيل ثقافته من الكتاب خاصة بعد أن توسعت مجالات الصحافة لتشمل كل النشاط الإنساني بل و أكثر من هذا ظهرت صـــحافة متخصصـــة في كـــل المجالات.لقد أبرز الدكتور "فاروق أبو زيد" وظائف الصحافة في سياق تاريخي منطقي، إلا أن هناك من يزيد أو ينقص منها، لتصل إلى ثلاثة عند البعض أو تسعة عند البعض الآخر،

كمـا يرى البعض أيضا أنها ساعدت « منذ البداية على ظهور القوميات والتقريب بين الناس، من خلال الاتفاق على اللغة والمعاني التي اكتسبت رضا هؤلاء الناس، وتوحدت حولها بالإضافة إلى دورها في استثارت النـاس إلى محو الأمية ودعم التعليم العام.»

[1] احدادن زهير – المرجع نفسه –ص 112

نحن في عرضنا هذا لن نسلط الضوء على هذا الاختلاف في التصنيفات لأن ما يهمنا هو أن نوضح أكثر مدى أهمية ودور الصحيفة في المجتمع في الوقت الراهن، خاصة أنهـــا تحقـــق تـــــأثيرات متنوعة لا يستهان بها على مستوى الفرد أو الجماعة وحتى المجتمع بعيدة أو قريبة النتائج[1].

إن نمو وظائف الصحافة أدى إلى تداخلها كيف لا وقد أصبح الخبر مساحة للرأي يؤثر في أفراد المجتمع ويغير من آرائهم،حتى وإن كان خاطئا في بعض الأحيان، وهذا ما أوضحه "ولتر ليبمـــان " في كتابه الرأي العام سنة 1966 حيث استنتج: « أن الناس يتصرفون ليس على أساس ما يحدث أو ما قد وقع فعلاً،ولكن على أساس ما يعتقدون أنه الموقف الحقيقي، وهذا الموقف حصلوا عليه من الصور التي قدمتها لهم الصحافة»إن الصحف تستطيع بشكل كبير أن تغير تفسيرات الناس عن الواقع وذلك بسبب انتقائها ونمط تقديمها وبالتالي تغير نماذج تصرفاتهم حيال هذا الواقع مبرزا بهذا وظيفة الصحافة في بناء معاني وتركيبها، رغم ذلك فما زال الخبر يحتل الصدارة في قائمة المواد الصحفية بسبب تعطش القراء إلى الأخبار الجديدة في كـــــــل المجالات حتى وإن توفرت لهم بالصورة والصوت.

كما أن هناك وظيفة لم يذكرها الدكتور في مراحل تطور وظائف الصحافة، أو أنه دمجها في الوظيفة الثانية (التوعية والتثقيف) ألا وهي "وظيفة التعليم والإصلاح" خاصة إذا أخذنا مفهوم التثقيف بمفهومه الواسع، والأرجح أنه دمجها لأن ظهور الصحافة الجماهيرية واتساع رقعة توزيعها ووصولها إلى أعداد هائلة من الجماهير وكما رأينا بأن الوظائف تتطور فقد أصبح إمداد الأفراد بالمعلومات الجديدة التي تزيد من فاعلية نشاط جمهورها واندماجه الاجتماعي أمرا محتوما،خاصة إذا كانت هذه المعلومات تكسب الفرد مهارات جديدة تدخل في إطار التعليم الغير الرسمي[2].

ومن جهة أخرى تظهر وظيفة لا يمكن الاستهانة بها وبقدرتها في التأثير ألا وهـــي "وظيفـــة الترفيه أو التسلية" وإن كان دورها هو تحقيق بعض الاشباعات النفسية والاجتماعية وإزالـــــة التـــوتر الإنساني على مستوى الأفراد والجماعات في أي مجتمع كـــان، فهي كمن يدس السم في العسل خاصة إذا كان المحتوى الترفيهي يحمل بذورا أيديولوجية تختفي وراء الطابع الهزلي أو العاطفي(القصص) فماذا نقول عن وجودها في مجتمع يؤمن بالمثل القائل "إذا كـــــان العمل مجهدة، فالفراغ مفسدة"، هذا الكلام وإن ظهر عاميا فإن النظريات العلمية تثبته ولـــو بطريقـــة غير مباشرة، فهذه « نظرية المؤشرات الثقافية لـ "ج ، جربنر " وتصورات " أ . نوال نيومـان "

[1] – المرجع سبق ذكره –ص115

[2] فاروق ابو زيد – مدخل إلى علم الصحافة ط2 مصر عالم الكتب و النشر و التوزيع 2007 ص 65

[...تؤكد] بأن اتجاهاتنا وسلوكياتنا (السياسية أو غير السياسية) قد تتأثر بالمواد الترفيهية التي نتعرض لها .

أهداف التنمية، باعتبار الصحافة كما رأينا أداة التوعية والإرشاد والتوجيه والتعليم الذي يستهدف إعادة بناء الوطن والمواطن من خلالبرامج التنمية، وذلك لتخليص الأفراد والمجتمع من مخلفات الاستعمار في كل الميادين،ومساعدته على الاندماج مع متطلبات العصر فيميادينه المختلفة وخاصة الاقتصادية والعلمية والثقافية منها أما الدول المتقدمة والتي تخطت مراحل كبيرة في التقدم الحضاري فإن الصحافة تقوم بتقديم الخدمات التي يحتاجها القارئ في حياته[1]

وعليه فإن ما وجدناه من وظائف الصحافة وما تقوم به في المجتمع تخلق تأثيرات متفاوتة قريبة أو بعيدة المدى تخضع إلى قوانين علمية أي وفق خطط مسبقة تستهدف الوصول إلى نتائج مسطرة، وهذا ما يؤكد من جديد مدى أهمية الصحافة والتي يمكن استثمارها لخير ينفع الناس جميعا، وتجاوز اعتبارها مجرد أوراق ينتهي تأثيرها بمجرد رمي الصحيفة أو وضعها

[1] فاروق ابو زيد، المرجع السابق ،ص 65

تمهيد:

إن مهمة وسائل الإعلام بمختلف أنواعها لا تقتصر على تلقي وبث الأخبار والمعلومات ولا على تفسيرها وتحليلها بل هناك مهمة اكبر وهي المساهمة في رقي وتطوير المجتمع نفسه من خلال دفع القراء والمستمعين والمشاهدين إلى إدراك خطورة مشكلات التنمية والى البحث عن حلول .

ترسخ عملية الاتصال والإعلام لدى المواطن شعوره بالانتماء إلى وطنه و قومه وعقيدته واستغلال هذا الشعور في التنمية ضرورة من ضرورات النجاح. مما لا شك فيه أن المفهوم الواسع للتنمية المحلية ووسائل تحقيق أهدافها، يخضع ويتغير بتغير مراكز ومسببات وماهية الجهة القانونية التي تضع لها تعريفا وفق خلفيتها ونظرتها الأحادية، ولذلك نجد اختلافا وتباينا بين تعريف السلطات المركزية لها وبين تعريف المواطن العادي لها[1].

فالشخص المعنوي المتمثل في السلطة بكل هيئاتها الإدارية وتدرجاتها ،في كثير من الأحيان تلقي بالحمل والدور الأكبر على المواطن في تحقيق التنمية المحلية على أرض الواقع، مستعملة في ذلك أدوات اقتصادية لتحقيق أهداف سياسية،وعلى نفس الاتجاه، تجد الشخص العادي يحمل السلطة،سواء أكانت مركزية أو لا مركزية، مسؤولية النهوض بالتنمية المحلية بما تمتلكه من وسائل مادية وقانونية،مستعملا في ذلك أدوات سياسية لتحقيق مطالب اقتصادية،وبين السلطات مهما تفاوتت صلاحياتها ودرجاتها والفرد المواطن يقف طرف ثالث لديه دور هام وتأثير واضح وحلقة ربط وتواصل بين الطرفين,و لذا ارتأينا في هذا الفصل الثاني للحديث عن التنمية المحلية من خلال معرفة مفهوم التنمية المحلية, و تعريف الإعلام المحلي و دوره التنموي, و كذا الدور التنموي للصحافة المكتوبة المحلية.

المبحث الأول: مفهوم التنمية المحلية:

هناك عدة تعريفات للتنمية المحلية نذكر منها تعريف محي الدين صابر الذي يعتبرها "مفهوم حديث لأسلوب العمل الاجتماعي و الاقتصادي في مناطق محددة يقوم على أسس و قواعد من مناهج العلوم الاجتماعية و الاقتصادية، وهذا الأسلوب يقوم على إحداث تغيير حضاري في طريقة التفكير و العمل و الحياة عن طريق إثارة وعي البيئة المحلية وان يكون ذلك الوعي قائما على أساس المشاركة في التفكير و الإعداد و التنفيذ من جانب أعضاء البيئة المحلية جميعا في كل المستويات عمليا وإداريا".[2]

---

[1] د- عزي عبد الرحمن – دراسات أعلامية في التنمية – مركز الطباعة لجامعة الجزائر – الجزائر -1992 ص 45

[2] - . محمد حجاب - الإعلام والتنمية الشاملة، ،- دار الفجر للنشر والتوزيع- القاهرة، 2000 ص 40

هناك من عرفها بأنها "حركة تهدف إلى تحسين الأحوال المعيشية للمجتمع في مجمله على أساس المشاركة الايجابية لهذا المجتمع".

و بناء على مبادرة المجتمع إن أمكن ذلك، فإذا لم تظهر المبادرة تلقائيا تكون الاستعانة بالوسائل المنهجية لبعثها واستثارتها بطريقة تضمن لنا استجابة حماسية فعالة لهذه الحركة.

و قد ظهر هذا المفهوم في بحر الستينيات على إثر النقاشات التي ثارت حول تهيئة وإعداد تراب الإقليم، و ذلك من أجل القضاء على الاختلافات بين الجهات وإرساء نوع من التوازن المنطقي،و لقد كان العالم القروي الحقل الأول لتطبيق المفهوم، لكنه اليوم تجاوز حدود القرية إلى المدن خصوصا في الأحياء.

والتنمية المحلية عملية يمكن بواسطتها تحقيق التعاون الفعال بين المجهود الشعبي والحكومي للارتقاء بمستوى التجمعات والوحدات المحلية اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا من منظور تحسين نوعية الحياة لسكان تلك التجمعات المحلية على أي مستوى من مستويات الإدارة المحلية وفق منظومة شاملة ومتكاملة, إنها عملية تغيير تتم بشكل قاعدي من الأسفل تعطي الأسبقية لإشباع حاجيات المجتمع المحلي ، و تتأسس على المشاركة الفاعلة لمختلف الموارد المحلية و كل ذلك في سبيل الوصول إلى الرفع من مستويات العيش و الاندماج و الشراكة و الحركية.

ومفهوم التنمية المحلية والفاعل المحلي،وما يقتضيانه من تمديد وتوسيع لنسبة المشاركة،يعتبر من بين المفاهيم المركزية والبالغة الأهمية في الخطاب المهيمن اليوم، خطاب الفاعلين الدوليين الأساسيين وخطاب المؤسسات المالية الدولية التي تضطلع بأدوار طلائعي وحاسمة على مستوى التدبير الدولي للسياسة التنموية وللسياسات العمومية عبر ما تمنحه من قروض وما تصوغه من توجيهات أو تدخلات سواء بصيغة مباشرة أو غير مباشرة, و لقد احتلت ومازالت هذه المفاهيم حيزا جد مهم في هذا الخطاب وأضحت بمثابة الوصفة السحرية التي بإمكانها مواجهة كل أشكال الاختلال، التهميش، الإقصاء، الفقر واللا نمو،وضمان بالتالي نوع من التوازن الاقتصادي إنه بتركيز زمن الحكامة والاجتماعي لمختلف الشرائح الاجتماعية على المستوى الوطني أو الدولي أو الهندسة الاجتماعية الذي يجعل من مشاركة كل الفاعلين في تدبير الشؤون العامة سواء كانوا فاعلين منتمين[1]

إلى القطاع العمومي، أو إلى القطاع الشبه عمومي أو إلى القطاع الخاص، قاعدة إن هؤلاء جميعهم مطالب أساسية لأي مشروعية يمكن الحديث عنها في هذا الصدد إن هؤلاء جميعا مطالبون اليوم بالتدخل في وضع وإعداد وتنفيذ برامج ومخططات السياسات

[1] - المرجع نفسه – ص 41

العمومية، وخصوصا على مستوى تدبير الشؤون العامة المحلية،لما تشكله من حلقة مركزية في سلسلة التنمية المندمجة والشمولية من وجهة النظر هذه.

إن الرفع من مستوى دخل الأفراد ورفاهيتهم، ومضاعفة درجة التنمية في المناطق والمدن والجهات،يمر إذن عبر تبني هذه الإستراتجية الجديدة ودفع كل المعنيين إلى المشاركة في ذلك، وخصوصا بالمجتمعات النامية المعنية أكثر بهذا التصور، بالنظر إلى حجمها الديمغرافي من جهة، وحجم المشاكل والقضايا المتراكمة التي لم تساعد هذه البلدان على الارتقاء بساكنتها من مستويات أدنى إلى مستويات أعلى في سلم التنمية الدولي من جهة أخرى.

إن الممارسات السليمة تشير إلى أنه ينبغي دائما أن تبدأ عملية التنمية المحلية ببلورة إستراتيجية محكمة لخوضها، فإستراتيجية التنمية المحلية تعتبر من المكونات الهامة في أي عملية تخطيط لتنمية المجتمعات المحلية، ومثاليا، فإن أي إستراتيجية للتنمية المحلية لا بد أن تشكل إحدى مكونات لخطة إستراتيجية واسعة على نطاق المجتمع المحلي،وتقليديا، فإن إطار الأفق الزمني لإستراتيجية التنمية المحلية يبلغ خمس سنوات مع ما يصاحبها من الأداء على المدى القصير والمتوسط والطويل[1].

المبحث الثاني: الإعلام المحلي و دوره التنموي

نظرا لأن أنشطة الاتصال يمكن أن تقدم الدعم لمبادرات التنمية المحلية فإن تلك الأنشطة لها تأثير مباشر في مشاركة المعنيين في التنمية المحلية وحتى حينما تكون أنشطة الاتصال ضعيفة نسبيا فغالبا ما نجد أنها تعمل على شد و جمع الوكالات المحلية حول المشكلة التنموية و حلها و بغض النظر عن طريقة التنفيذ او عن النتائج, فإن أنشطة الاتصال التنموي تعمل على تشجيع الأفراد على الإيمان بأن مشكلاتهم التنموية ليست مشكلات لا تقهر,و أنه بدلا من النظر إلى تلك المشكلات بسلبية بإمكانهم أن يتخذوهم بأنفسهم عملا حيالها .[2]

و عندما لا تتحقق النتائج المتوقعة فإن ذلك بصفة عامة يكون لسبب أو لآخر من الأسباب التالية:

1- الفجوات في مسار تحديد المشكلة .
2- ضعف تخطيط أنشطة الاتصال و تنفيذها .
3- نقص المشاركة في جانب الجماعات المستهدفة.
4- نقص الشراكة مع مراكز الموارد المحلية .

1- . علي فلاح الفلاحين، - عودة الشمايلية، -. محمد عزت اللحام، -. مصطفى يوسف كافي،- الإعلام التنموي والبيئي ط1 2005 دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع ص 56

5- وجود بعض الاحتياجات لا يمكن معالجتها من خلال الاتصال وحده عند تنفيذ أنشطة الاتصال بالشكل الصحيح من خلال مدخل المشاركة مع وضع أهداف واقعية معتمدة على فهم شامل لأسباب مشكلة التنمية و احتياجات جماعات المجتمع مع مشاركة فعلية مع الخدمات الفنية المختصة .[1]

فإن كل ذلك يمكن أن يسهم في تحقيق النجاح لمبادرة التنمية المحلية التي يقوم بها المجتمع.

تخطيط أنشطة الاتصال :

إن اكتساب و تنفيذ مدخل قويم و تخطيط لأنشطة الاتصال التنموي بالمشاركة يتطلب جهدا كبيرا من جانب فرق البحث أو العاملين بالتنمية , و على الرغم من أن المدخل ذاته قد يكون بسيطا نسبيا إلا أنه تجريدي و يحتاج إلى جهد لتعلمه , و هذا بدوره يفترض مقدما توافر مهارات أساسية محددة و في بعض الأحيان يظهر نوع من خلط بين أفكار "مشروعات التنمية "و أنشطة الاتصال التنموي, و كذلك أيضا بين "أهداف التنمية " و "أهداف الاتصال"التي تسعى لتقديم الدعم لمبادرات الاتصال، و توضيح هذه النقاط غالبا ما يؤدي إلى إعادة تشكيل , صياغة الأنشطة المخطط لها.

و مثل هذا التوضيح سوف يؤدي أيضا إلى إعادة التركيز بشكل أساسي على دور الباحث , أو العامل في التنمية كمسير للاتصال , فعند الشروع في ممارسة هذا الدور الجديد يميل العديد من الأفراد للنظر إلى أنفسهم على أنهم وكلاء التنمية بدلا من أن يكونوا ميسرين يقومون بدعم عملية للتغير يقودها المجتمع.

إذ أنه من المهم أن تحرص على الدقة في تحديد المشكلة, و في أغلب الأحيان يكون هناك ميل نحو الاكتفاء بعبارة عامة عن المشكلة دون استشارة القائمين على الخدمات الفنية المحلية المختصة, لتحديد و تحليل أسبابها في المجتمع. و كذلك دون مناقشة تلك المشكلة بشكل متعمق مع الجماعات المحلية[2].

تحديد مهام مسير الاتصال :

إن دمج الاتصال التنموي بالمشاركة لا يعني تحويل كل عضو في الفريق,أو وكيل إلى تولي القيادة لتطوير وتنفيذ إستراتيجية الاتصال، فالمسؤولية لتطوير هذه الإستراتيجية من الممكن أن توكل إلى أحد أفراد الفريق، و لا كن من الضروري التأكد من أنه يمتلك المهارات اللازمة .

---

[1] - . محمد أبو سمرة - الإعلام التنموي -، دار الراية للنشر والتوزيع- عمان 2012-- ص 78

[2] - محمد منير حجاب – الإعلام و التنمية الشاملة – ط 2 – دار الفجر للنشر و التوزيع – القاهرة2000 ص 82

كما يجب أن يكون لدى مسيري الاتصال القدرة على الإلمام بالمدخل المجرد لتخطي الأزمة كما يجب أن يكون لدى مسيري الاتصال القدرة على الإلمام بالمدخل المجرد لتخطيط المداخلة, كما يجب أن تكون لديهم مهارات الاتصال بين الأشخاص, و العمل مع الجماعات الصغيرة.[1]

تنمية الشراكات المحلية:

تعتبر تنمية الشراكات المحلية هي العامل الأساسي في نجاح أنشطة الاتصال التنموي بالمشاركة, و هو أيضا أمر صعب على الباحثين الذين إعتادو العمل مع فرقهم أو حتى أيضا مع وكلاء المنظمات غير الحكومية, و يجب تغيير ذلك الاتجاه و من الممكن تحديد خمسة أنواع من الشركاء المحتملين.

- الجماعات المشاركة نفسها.
- الجماعات الفنية و الوكالات المتخصصة (مثل المنظمات غير الحكومية العاملة في المنطقة).
- وسائل الإعلام المحلية (الإذاعة المحلية, الصحافة, المسرح, وسائل الإعلام التقليدية).
- السلطات المحلية و المجتمع ككل (الشخصيات المرجعية و المواهب المحلية)، فإن المشاركة مع الجماعات المشاركة و الخدمات الفنية، ووسائل الإعلام الذين يجب أن يشاركوا في مراحل التخطيط [1].

و الشراكة مع الجماعات المشاركة يراد بها إشراكهم في سلسلة من المراحل، بدءا من تحديد المشكلة و الاحتياجات، مرورا بوضع الأهداف و إعادة إستراتيجية الاتصال ، و حتى تنفيذ الأنشطة , و يتطلب هذا أن يكون مسير الاتصال متفتح الاتجاهات، و أن يكون لدى الجماعات المشاركة الرغبة في تعلم أن يعملوا في مناخ جيد من العلاقات , و المشاركة ليست أمرا يحدث تلقائيا , فعلى أرض الواقع نجد أن وجود وسائل الإعلام أدى إلى صياغة الإطار الثقافي للاتصال على أنه عملية ذات اتجاه واحد , يتم من خلال بث الرسائل , من المرسل في اتجاه المستقبلين , و لذلك فإن التآلف و تعلم استخدام مدخل جديد مبني على تسيير التبادل ثنائي الاتجاه قد يستغرق بعضا من الوقت .

إن الشراكة مع الخدمات الفنية المحلية و الوكالات المتخصصة لا تتم من تلقاء ذاتها كما أنها تفترض الوعي المسبق لثقافة التعاون، و هذا ليس مجرد تعاون بسيط بل عملية ثنائية الاتجاه , فالشخصيات المرجعية سوف تسهم في نشاط الاتصال لدعم مبادرة التنمية في مجال خبرتهم، و تقوم الخدمات الفنية بدورها في مراجعة مدخلهم مع الجماعات المحلية المختلفة , و مرة أخرى هنا يجب تعلم مجموعة جديدة من العلاقات , وبشكل عام فالقرى ليس لديها

---

[1] - المرجع نفسه ص 84

ثقافة راسخة للتعاون المتخصص بين الوكالات المختلفة , فالتعاون غالبا ما ينظر إليه على أنه فرصة لبيع الخدمات، و في هذه الناحية يجب أن يحرص المسيرون على إبعاد أنفسهم عن فكرة المشروع سواء من ناحية اللفظ أو التوجه , فمن الأفضل تجنب هذه الكلمة كلية إذ أنها تتعلق بمفاهيم عن المكافآت المادية و المالية [1].

فيجب أن يكون الدور الجديد الذي تلعبه المنظمة الاتصالية مألوفا للمشاركين، و يجب أن يتفهموا لماذا اتخذت هذه المنظمة ذلك المدخل تجاههم ,و إدراك المميزات التي قد يستفيدون منها نتيجة لتلك الشراكة , و كذلك قيود أنشطة الاتصال , و ينبغي أيضا أن يتم التفاوض على الشروط التي تتحكم بتلك الشراكة

و أيضا ينبغي أن تكون أدوار الشركاء واضحة و محددة قبل المضي قدما، و أخيرا يجب تأسيس الروابط مع الشركاء خلال مرحلة التخطيط، بحيث يتم دمج وجهات نظرهم ووضعها في الاعتبار عند إعداد و تنفيذ الإستراتيجيات، ومن الملاحظ أنه عندما تكون تجربة الشراكة ناجحة فإن ذلك يعنى أن الشركاء أنفسهم يقومون بالبحث عن المنظمة التي ستتولى تنفيذ الأنشطة، و غالبا ما تؤدي إلى مجموعة جديدة من الديناميكيات المحلية .

وبصفة عامة فإن الشراكة مع السلطات المحلية تعمل على تسهيل تنفيذ الأنشطة , و غالبا تؤدي إلى تقديم الدعم المادي و المالي و كذلك أيضا المساعدة على تداول و نشر المعلومات محليا[2] .

قيود أنشطة الاتصال التنموي:

أيا كان القول و الفعل فهناك قيود على إمكانات أنشطة الاتصال في دعمها لتنمية المجتمع، ولن يكون الاتصال دائما هو التدخل الأفضل لدعم أي مبادرة للتخطيط و التنمية في المجتمع , لأن ذلك يتوقف على نوع المشكلة التي تتناولها و على السياق المحلي لها، و يغفل بعض الباحثين والعاملين أحيانا تلك النقطة عندما يشرعون في أنشطة الاتصال التنموي.

وهناك أيضا مسألة أخلاقية متعلقة بقرار إعداد و تنفيذ نشاط للاتصال , إذ يجب علينا ألا نبني آمالا كاذبة عن السكان المحليين، و يجب علينا أن نؤكد أن تدخلنا سيكون أداة تمكنهم من العمل بشكل إيجابي سعيا وراء حلول للمشكلات التي تواجههم، و مرة أخرى فإن دور مسير الاتصال حساس، و عليه عدم النظر لنفسه على أنه وكيل للتنمية، ووظيفته هي حل المشكلات المحلية، و لكن يجب أن ينظر لنفسه كمسير، يعمل على خلق نوع من الدفع المشترك لجهود السكان الرامية لتحسين أحوال معيشتهم المحلية .

---

[1] -- علي عجوة – الإعلام و التنمية – ط 1 عالم الكتب للنشر و التوزيع – و الطباعة – القاهرة 2004 ص 74

[2]

إن نجاح أنشطة الاتصال أيضا يرتبط بالموارد التي يمكن تعبئتها لمبادرة التنمية التي يفترض أن يقوم الاتصال بدعمها، و نشاط الاتصال في حد ذاته ليس كافيا إذا لم تصاحبه الموارد المادية و البشرية و المالية اللازمة لتنفيذ مبادرة التنمية ذاتها[1].

المبحث الثالث: الصحافة المكتوبة المحلية و دورها التنموي

إن للصحافة المكتوبة المحلية دور فعال في تحقيق التنمية المحلية من خلال ما تقدمه, و لذلك نعرض أهم أدوار الصحافة المكتوبة المحلية في التنمية المحلية

ـ توجيه الأفراد لمساعدة أنفسهم ,و الإسهام بفاعلية في الجهود المبذولة لتحسين مستوى معيشتهم ,و تشجيعهم للقيام بدور فعال في تنمية مجتمعهم و توعيتهم ليكونوا على إدراك

ووعي بمشكلات بيئتهم ,فالمهمة الأساسية للصحافة المكتوبة في مجال التنمية هي تزويد المجتمع بأعلى قدر ممكن من الحقائق و المعلومات الدقيقة التي يمكن للمعنيين بالتنمية التحقق من صحتها.[1]

و بقدر ما يقدم الإعلام من حقائق بقدر ما تحقق التنمية أهدافها و هذا ما يسمى باسم (الهندسة الاجتماعية للإعلام الجماهيري).خاصة و أن الدور ينصب على كيفية توجيه الجماهير لخدمة الرخاء ويكمن المنطلق الأساسي للصحافة المكتوبة في إدراك الاتجاهات المتعارضة لأفراد المجتمع و جماعاته الصغيرة و عندما ينجح الإعلام في توحيد الاتجاه بين الأفراد و الجماعات فإن المحصلة ستكون توحيد أفراد و جماعات المجتمع نحو هدف واحد عام للمجتمع أو عدة أهداف جزئية ولذلك يكمن التنموي للصحافة المكتوبة في ما يلي :

ـ تحديد احتياجات المجتمع بطريقة علمية و ترتيب أولوياتها .

ـ وضع إستراتيجية لتلبية متطلباته و احتياجاته .

ـ تحديد المشكلات التي تواجه المجتمع و اختيار أنسب الطرق لمعالجتها.

ـ تحقيق التوازن في التنمية .

ـ ربط مجهودات التنمية في مختلف أنحاء المجتمع .

ـ تحديد مختلف مستويات الجهات المختلفة المسئولة عن التنفيذ.

و يتجلى أيضا دورها في ضمان الأداء الجيد و ذلك وفق الأساس الزمني من قصير و متوسط و بعيد المدى و حسب نطاق الخطة من فرعية و رئيسية و من حيث إستمراريتها

[1] - آمال جبر- دور الإعلام في التخطيط والتنمية ،- عمان دار جليس للزمان- 2012- ص 66

من خطة مستمرة بالتتابع أو خطة لاستعمال واحد بحيث لا تنمية بلا الدور الفعال للصحافة المكتوبة فهي المساهمة في جميع أشكال التنمية[1].

المبحث الرابع : دور صحفي الصحافة المكتوبة في التنمية المحلية في الجزائر

يساهم الصحفيون في الجرائد بشكل كبير، عند كتابة مقال بالجرائد اليومية الجزائريةمن خلال التعبير عن المشاكل التي يعانيها المواطن الجزائري في مختلف المجالات؛ وما تنشره الصحف العمومية و المستقلة إلا دليلا على ذلك، من خلال الصفحات المتخصصة بمواضيع تتعلق بقضايا التنمية المحلية، ونشر المشاكل الاجتماعية والاقتصادية و الثقافية .... وتأخذ هذه المواضيع على شكل ربورتاجات ،أو تقارير أو تحقيقات أو أي جنس إعلامي يعده هؤلاء الصحفيون بناءا على معلومات تأتيهم من مصادر مختلفة أو من خلال أو من خلال تغطيتهم للظواهر و الأحداث المرصودة في المجتمع، وتكشف المواضيع عن اهتمامات معينة في مجال أزمة السكن والبطالة و البيروقراطية و نقص المشاريع الفلاحية أو السياحية أوالصناعية...ونفس المنحى تأخذه الوسائل السمعية البصرية كالإذاعة و القنوات التلفزيونية على قلتها.على مستوى التعامل الدولي من طرف السلطات فإنه ولوقت غير بعيد، كان الإعلام الخاص ممثلا للجرائد و مراسليها مصدر قلق للسلطات كونه نذير شؤم بالنسبة للمسؤولين لترصد لهم مواطن الفساد والزلات تارة،وأخطاء التنمية ومشاكلها في البلاد، ولا يزال الصحفي أو الإعلامي شخصا غير مرغوب فيه لدى الكثير من الهيئات، حيث لا تزال بعض الإدارات، للأسف الشديد تتعامل، مع الأمور العادية بمنتهى السرية، ضاربة الشفافية عرض الحائط، ناظرة الى هذا الشخص على أنه مرفوض، وأن كشف الحقائق أمام صحفي، يعد وصولا إلى الرأي العام الرأي العام، وبالتالي مارسوا في حقه الإقصاء، ما تسبب في غياب بعض ملامح واقع التنمية بشكله الحقيقي[2].

مع ظهور الإعلام الموازي و تطور وسائل الاتصال وظهور المجتمعات الإلكترونية ومع سهولة انتقال المعلومة صارت السلطات مهتمة على التعامل مع الصحفي من حيث كونه الإنسان الذي مكنها من خلاله تفنيد أو تصحيح الواقع وبالتالي الإشاعات؛ و إبطال الأراجيف و المعلومة المغلوطة .البورتري الساخر، وبدأت تتغير، شيئا فشيئا، نظرة السلطات لوسائل الإعلام، وأصبحت تعتليها همزة وصل بين المواطن والإدارة؛ وعمدت الإدارة (من باب مرغم أخاك لا بطل) إلى أساليب جديدة في التعامل مع وسائل الإعلام، من خلال عدة محاور منها (من بين هذه المحاور):

---

[1] - المرجع نفسه ص 67

[2] د رشاد عبد اللطيف –تنمية المجتمع المحلي – دار الوفاء للطباعة – 2007- الاسكندرية- مصر 1981ص 78

1-المتابعة المستمرة بواسطة خلايا الإعلام، لكل ما يبث أو ينشر عن واقع التنمية المحلية، والاختلالات المسجلة وتكليف الهيئات المعنية بالمشكلة المثارة في متابعة الوضعية إلى غاية حلها[1].

النموذج الأول

النموذج الأول هو عن الصحفية المرحومة (نورة بن يعقوب) التي مارست المهنة في عديد الصحف بالجزائر العاصمة قبل انتقالها إلى الجلفة مسقط رأسها؛ ففي الجلفة عملت السيدة (نورة) كصحفية و مراسلة صحفية ليومية Le jeune Indépendant و جريدة El Watan التي إشتغلت فيها إلى غاية وفاتها سنة 2006؛ كان للصحفية فضل كبير في أن أصبحت لـ El Watan مصداقية و مقروؤية بولاية الجلفة؛ حيث كان مقالاا وقع للدفع بعجلة التنمية و تصحيح بعض القرارات و الوقوف على بعض النقائص؛ ففي مقالها بيومية الوطن بتاريخ 28 أوت 2005 بعنوان "تدشين الحديقةالنباتية- الجبل الذي تمخض فأرا" ذكرت النقائص التقنية بدقة و فضائح هذا المشروع المبتدع كما قالت، ونشرت مقالاتها من التطرق الى المشاريع التنموية و إلى معانات المواطن اليومية من ضعف الخدمات و مثال ذلك مجال الصحة الذي كتبت عنه في عدة مناسبات؛ و قد كان المواطنون يتصلون ا لنقل انشغالا تهم فكان مهم ذلك. و تجدر الإشارة إلى أن الصحفية (نورة بن يعقوب رحمها الله تعالى) لا تستعمل يوما أسلوب الشتم و التهجم و هذه هي الصحافة المنشودة في بلادنا، و قد كابدت الأمرين في تعاملاتها مع الإدارة لإنشغالها الدائم بنقل هموم و معاناة المواطن و الوقوف مع صفّه في مواجهة الإدارة، حيث كانت اجتماعية في تعاملاتها و قريبة من المواطن الذي هتك به باستمرار صاغية له متفهمة لانشغالاته[2].

النموذج الثاني

مقال نشر يوم 31 أكتوبر 2010 بعنوان "المراسلون ...القوة الضاربة ليومية الجزائر" يقول (فكرون لزهر) صحفي مكتب بسكرة أن سعادته و اعتزازه يكون عندما يساهم، أو عندما يأتيه مواطن بسيط من قرية البيض المعزولة جدا في أقصى جنوب غرب الولاية، أو من قرية بادس من أقصى الشرق، أو أي بلدية من إقليم الولاية، ليحدثه عن معاناة سكان قريته مع انعدام الماءء الشروب أو عدم التحاق طلبة الثانوي رغم مرور أزيد من شهر على الدخول المدرسي أو الدفاع عن عائلة طردت من مسكنها لأنهالم تتمكن من تسديد مستحقات الإيجار؛ ساعتها وجد نفسه ملزما بنقل هذه المعانات بروح المسؤولية،

1

2 رشاد أحمد عبد اللطيف – المرجع نفسه –ص 79

وأمنيته أن يساهم في فك هذه المشكلة أو تلك؛ أما ظلمات المرارة والقلق و ما أكثرها، ربما عاشها بأروقة العدالة للدفاع عما كتب، ولأنه مقتنع وعلى قاعدة صحيحة مدعمة بالأدلّة، و قد كانت العدالة في الغالب فيا صفّه وأنصفته بأحكام البراءة أو انتفاءء وجه الدعوى.
و يستطرد المراسل قائلا أنّ تجربته مع "الخبر" عاش فيها كذلك صراعا مريرا مع المعلومة التي تحولت إلى عملة نادرة، ومع بعض المسؤولين في هذه الولاية الذين لم يتقبلوا أن يخرج صوت نشاز يعري عورات التنمية، حيث كان يكتب بألم عن حال هذه الولاية الذي أصبح يثير الشفقة في وقت اتفق الجميع بما في ذلك غالبية المنتخبين على
كيل عبارات المدح والثناء لشخص الوالي؛ لكن رغم ذلك كان على درجة كبيرة من الاحترام والتقدير من المواطن البسيط الذي يبحث عنه ويقطع الكيلومترات من أجل أن يرفع الغبن عنه بعد أن سدت أمامه أبواب الإدارة.[1]

النموذج الثالث:

النموذج الثالث هو لصاحب مقال جريدة الخبر ليوم 09 مايو 2014 بعنوان (المراسل الصحفي.. "معركة" الحصول على المعلومة)، الأستاذ أحمد بن جدو، 49 سنة و الذي هو من مواليد بلدية الإدريسية غرب ولاية الجلفة ا نشأ وسط أسرة متواضعة، كان والده معلم قرآن وعلى يديه درس وحفظ كتاب الله. اشتغل كأستاذ تعليم متوسط في مادة " اللغة العربية " حيث واصل دراسته الجامعية التي كان قد توقف عنها من قبل ونال شهادة " الليسانس " في اللغة العربية وآدابها من جامعة الاغواط، ليدمج كأستاذ تعليم ثانوي ويجتاز مسابقة التفتيش في التعليم المتوسط سنة 2006 وينجح ويعمل مفتشا بولاية الشلف ثم المدية ثم الجلفة. متزوج وأب لخمسة اطفال، كان ميله ألى الصحافة حين بلغ الثالثة عشر من عمره متأثرا بالصحفي " خليفة بن قارة " خاصة عند نقل تشييع جنازة الرئيس الراحل هواري بومدين وكانت أمنيته دخول عالم الصحافة لكن هذه الأمنية زالتها أمنية التربية والتعليم فاختار الأخيرة وبقي الحنين إلى الأولى،وهذا ما جعله يشرف على تنشيط نادي المجلة في كل المؤسسات التربوية التي عمل بها، وحقق جائزة أحسن مجلة في المسابقة التي أطلقتها مديرية التربية سنة 1995 على مستوى الولاية[2].

ليقتحم ميدان المراسل الإذاعي سنة 1999 مع إذاعة السهوب بتغطية مناطق دائرة الإدريسية والشارف، وفي تلك الفترة كانت له تجربة مع صحيفة " الجيل " المستقلة خلال سنة 2000 إلى 2001 وحينها افتتحت إذاعة الجلفة سنة 2007 عملها لتغطية دائرة الإدريسية.

[1] فكرون لزهر –مقال بعنوان المراسلون القوة الضاربة – بتاريخ 31 10 2010
[2] أ –احمد بن جدو –مقال بجريدة الخبر بعنوان المراسل الصحفي معركة الحصول على المعلومة بتاريخ 09 05 2014

1 ـليدخل تجربة الصحافة المكتوبة مرة ثانية مع جريدة " الخبر " التـي اختارته من عشرات المراسـلين وبـدأ الإعلام السمعي و المكتـوب ظل ينشط وينقل الإنشغالات ويغطي الأحداث بمصـداقية فيها من التحلي بالأدب الرفيع و التـألق و الإلتـزام مبتعدا عن الجعجعـة الكاذبة والتشدق والتزلف .فـي سؤال عن القانون الخـاص بالإعلام الجزائـري يقول أن هذا القانون أقصى الصحفي خاصة من المزايـــا والامتيازات لكنه أبقى على التبعات والعقوبات وهو ما يؤدي فـي النهاية لـى وجود صحفي لا يتقن عمله لأنه يرى فـي نفسه أنه غيـر مؤمن على حياته ومستقبله لأن جريدته أو قناته تأخذ منه الفائدة وتلقي إليه بالفتات ،وقد يؤدي هذا إلـــى محاولة الصحفي البحث عن مصادر أخرى للفائدة المادية و المعنوية فيبيع ضماناته ومهنته، ويفترض أن تعطى مزايا الصحفي مثل تـــــوفير الوسائل وإمكانات العمل من نقل وإيواء واتصالات واحتساب سنوات عمله.[1]

[1] المرجع نفسه، ص 45

ماهية الربورتاج:

لغة: إن كلمة روبرتاج مشتقة من الفعل الإنجليزي report والتي اشتق منها اسم reporter أي المخبر الصحفي، وتعني نقل الشيء من مكان إلى آخر ،أو بالأحرى إرجاع الشيء إلى مكانه أو أصله. كان الانجليز من الأوائل الذين أقحموا هذه الكلمة في العمل الصحفي، وقصدوا بها وصف دورة من دورات البرلمان أو وصف الفيضانات والحرائق والحروب.[1]

وهناك من يربط الروبورتاج في اللغة العربية بالاستطلاع فيصبح في اللغة القول: استطلع يستطلع، استطلاعا.

استطلع رأيه: نظر ما هو.

واستطلع الشيء: طلب معرفته.

وفي اللغة العربية قدم على أساس أنه بيان وصفي أو النقل الصحفي، لكن التوجه الذي هيمن ورسخ في الممارسة أكثر هو الروبورتاج أي الاحتفاظ بنفس التسمية الأجنبية بيد أن هناك من ينفر من هذه التسمية لكونها دخيلة على اللغة العربية واستبدلها بمصطلح التحقيق ويطرح هذا المصطلح الكثير من اللبس والغموض بين نوعين صحفيين مختلفين وهما:

الروبورتاج le reportage والتحقيق الصحفي l'enquête journalistique [2]

ويقابل اسم reporter بالعربية محقق صحفي ويدل هذا التعبير على الشخص الذي يقوم الروبورتاج أي الصحفي الذي ينتقل إلى عين المكان للحصول على الأخبار ونقلها إلى مقر الجريدة أو الإذاعة والتلفزيون ، والمصور الصحفي reporteur photographe presse فهو الذي يعمل بإحدى الصحف ويكلف بالانتقال إلى موقع الخبر أو الحدث لالتقاط صور يكتب بجانب كل واحدة منها شرحا موضحا أو تعليقا موجزا ويسمى بالروبرتاج الفوتوغرافي reportage photo الذي يمكن انجازه لجمع المادة الإعلامية من خلال الصور الفوتوغرافية المعبرة.

اصطلاحا: الروبورتاج الصحفي هو مادة صحفية article في الجريدة تكتب بناءا على تحقيق قام به مخبر صحفي.[3]

الروبورتاج الصحفي هو النوع الصحفي الذي يعتبر أكثر نبلا ،لا يكتفي فيه الصحفي بتقديم تقرير عن الواقعة لكنه يترك شخصيته وحساسيته تتدخلان في اختيار الأحداث أو في الرد والمعالجة.

معنى الروبورتاج، بعيدا عن اشتقاق الكلمة لغويا هو البحث النشيط والمباشر في تناول الأنباء، يتم ذلك بطرق مختلفة إذا كان الحدث مرتقبا أو مفاجئا.

---

[1] العياضي نصر الدين:اقترابات نظرية من الأنواع الصحفية . الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999م، ص 46.

[2] المرجع نفسه، ص 46.

[3] dictionnaire hachette encyclopédique. éd 2002, paris, p1382

إن الروبورتاج الصحفي هو في حد ذاته سلسلة من الأشياء الذاتية، له بعض الركائز التي يعتمد عليها، يمكن أن تتم كتابته أو صياغته بعدة طرق لأن بعض الأشياء تتطلب رؤية خاصة بالصحافي نفسه حسب ثقافته الشخصية، تكوينه المهني، خبرته، توجهاته السياسية و قناعاته الذاتية.

الروبورتاج هو نوع صحفي مهمته الأساسية تصوير الحياة الإنسانية، وإلقاء الضوء على العلاقات الإنسانية مع ربط ذلك كله بشكل غير مباشر وبأسلوب يتمتع بقدر من الجمالية والاعتماد على الصور بمجمل الشروط الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تشكل الأرضية لهذه الحياة الإنسانية التي يصورها الروبورتاج وهو نوع صحفي يتمتع بقدر كبير من جمالية الأسلوب فوش افيته وبمقدرته على التأثير.

هو مراقبة عمليات وتطورات الواقع من أصلها ومنشأها، وتكوينها، وتطوراتها بحيث تحمل الكاميرا إلى المشاهدين صورة الحاضر، وتختلف قوة التأثير، الذي يعبر عن نفسه بأقصى قدر من القوة والوضوح ،لا تستطيع أن حققه أي وسيلة إعلام جماهيرية أخرى وبأي معدل مقياس في مجال العواطف.

وهو الذي نسميه قوة تأثير الحضور أو المشاركة، والتي يجب أن ينظر إليها كإحدى السمات الأساسية للروبورتاج كنوع صحفي.[1]

إن ما يفرق هذه التعاريف أكثر مما يجمعها، فهي تختلف في تحديد طبيعة هذا النوع الصحفي هل هي إخبارية ؟هل هي تعبيرية؟ أو أنها تعبيرية وإخبارية في آن واحد؟

خصائص الروبورتاج

1) يجسد الروبورتاج التطلع ومعرفة الأشياء والأشخاص والشعور بالمشاركة في الصيرورة الاجتماعية فمن هذا المنطلق يعد هذا النوع الصحفي شكلا من أشكال توصيل الجمهور إلى ما هو أصيل في الواقع خاصة في ظل التطورات التي تطرأ على الحياة وتزيدها تعقيدا وتنوعا.
2) يقوم الروبورتاج بالتغلغل في أعماق الحياة الداخلية للأشخاص الذين يصفهم، فيكشف عن العوامل التي تملي عليهم بعض الأفعال و السلوكات بما فيها تلك المنتشرة والمخفية فالصحافي لا يصف في روبورتاجه بساطة كل ما رآه وما عاشه، انه يعبر بتركيز عن العناصر الموصوفة باستخدام الصور الأدبية والجمالية التي تحل الشخصي إلى النموذجي.
3) تتجسد نقاط التماس التي تربط الصحافة بالأدب في مجموعة قليلة من الأنواع الصحفية لعل أهمها الروبورتاج الصحفي، ففي كتابة القصة أو الرواية ينفصل الكاتب عن الواقع ويتخل الأشخاص والمواقع والأوضاع ،يطلق العنان لخياله لوضع حبكة أو عقدة أو ملحمة تتداخل فيها الشخصيات المتخيلة، لكنه في الروبورتاج الصحفي يتقيد

[1] لعياضي نصر الدين: اقترابات نظرية من الأنواع الصحفية، ص ص 47-48.

بواقعية الأحداث ويلتزم بالوفاء المطلق للحقائق التي تملك قوة وثائقية يقدم الروبورتاج الأشخاص الكائنين فعلا والموجودين في الواقع.

4) يسعى الروبورتاج دائما إلى إقصاء التعميمات الجاهزة التي نسحبها على كل الأوضاع فهو لا يدخل إلى الحياة الاجتماعية من باب ما هو عام ويقوم بشكل أو آخر ،بالتبرير والامتثال بل يتجه إلى ما هو خاص. ومضمون دون الاضطرار إلى تبني الرؤية الأثرية للصحافة واختبار ما هو شاذ وغريب.[1]

5) يقوم الروبورتاج الصحفي على وصف الحياة الإنسانية وتدخلاتها وتفاعلاتها في المحيط المعين.

6) لا يعتمد الروبورتاج الصحفي على التحليل والتنظير والاستنتاجات ولا على التعليق وإبداء الرأي الواضح والمكشوف إزاء الأحداث الوقائع بل يتركز بدرجة أساسية على الوصف، يبدو الوصف واضحا لا يستحق عناء. الوقوف عنده لكنه في حقيقة الأمر يثير قضايا شائكة تعجز النظرية اليقينية و المطلقية للأشياء إخفاءها.

7) يتقاطع الروبورتاج مع فن التحقيق الصحفي من حيث أنه يسلط الضوء على الفاعلين في الأحداث ويكتشف التفاعلات الإنسانية وعلاقتها بالموضوع (الحدث).

8) الروبورتاج يعبر عن ذاتية الصحفي ورؤيته للأشياء وأحاسيسه وميوله ويعكس ثقافاته كذلك.[2]

أنواع الروبورتاج

هناك عدة تصنيفات للروبورتاج وهناك قاسم واحد يجمع بينهما وبين هذه التصنيفات على أساس أن الروبورتاج نوع إخباري يقوم على الوصف.

التصنيف الأول: روبورتاج المباشر والغير المباشر.

أ- روبورتاج مباشر:

يقوم على عدم انطلاق من أي خطة مسبقة (مباشرة)،والشروع مباشرة في التصوير ما يمكن تصويره أو كتابته. والروبورتاج المباشر هو الذي يقوم فيه الصحافي والإذاعة، جريدة، تلفزيون بالنزول إلى ميدان ويجري الروبورتاج وتقوم تلك المؤسسة الإعلامية بنشره أو إذاعته أي أن الروبورتاج من إنتاج المؤسسة الإعلامية.

ب- روبورتاج غير مباشر:

ذلك الروبورتاج التي تنتجه مؤسسة أخرى حيث يقوم الصحفي في وكالة أنباء معينة بالنزول إلى الميدان ويجري روبورتاجا صحفيا ثم تشتريه مؤسسة إعلامية أخرى وتقوم بنشره أو بثه أو إذاعته أي أن الروبورتاج ليس من إنتاج تلك المؤسسة الإعلامية.

[1] المرجع السابق، ص 52.
[2] المرجع السابق، ص 53-54.

التصنيف الثاني: الروبورتاج الحي ،الروبورتاج الموضوعاتي.

أ- الروبورتاج الحي:

وهو الذي يطلق عليه المحترفون تسمية تغطية، ويدور حول الحدث أن يقدم معلومات ذات طابع إخباري ،ويكون حضور الصحفي واضحا في صورة التي تغطي الحدث ،باعتباره الشخصية الأساسية والمركزية.[1]

ب- الروبورتاج الموضوعاتي:

نسبة للموضوع وهو الذي يدور حول القضايا و الأحداث غير الآنية ويلتزم بتقديم السلوك الإنساني بشرط أن تكون القضايا المعالجة ممكنة التشخيص البصري وتتطور وفق النمو المنطقي للصور البصرية وكل ما في الأمر أن المؤسسة الإعلامية تختار موضوعا ما ينجز و يتم بثه أو نشره في وقت معين كريبورتاج حول مدينة تيمقاد أو أثار الرومان بتيبازة ....الخ.[2]

تعريف الربورتاج المكتوب:

يختلف الربورتاج المكتوب عن الكتابة الأدبية كالقصة والشعر والرواية، فهو نوع صحفي خالص يأخذ من خصائص الأدب في الأسلوب واللغة أي يعتني بجمالية النص دون أن يؤثر ذلك على وظيفته التي هي نقل الواقع بطريقة وصفية، وهو يعتمد أسلوبا يمزج بين الأسلوب الأدبي والصحفي، ويقول في هذا الصدد د. نصر الدين العياضي: "إن الأسلوب في الربورتاج مهم بنفس أهمية المضمون، فهو يجعل القارئ يعيش الأحداث حية كما رآها وسمعها كاتبه ويقدم آراء وأفكار وانطباعات ومواقع وشهود الحدث والمشاركين فيه حيث يكون وسيطا بين الحدث والمتلقي".

[1] المرجع السابق، ص 55.
[2] المرجع نفسه، ص 56.

أسئلة المقابلة:

السؤال الأول: في نظركم كيف تساهم الصحافة المكتوبة في التنمية المحلية؟.

السؤال الثاني: كيف يمكن للصحافة المكتوبة أن ترافق المنتوج التنموي المحلي؟.

السؤال الثالث: في نظركم هل يساهم الصحفي في الجريدة المكتوبة في نقل انشغالات المواطن التي تساهم في التنمية؟.

السؤال الرابع: كيف يمكن للصحافة المحلية المساهمة في نشر الأخبار عن التنمية المحلية؟.

تمارس الصحافة المكتوبة دورا هاما في الجزائر، في نقل صوت المواطنين إلى السلطات العمومية وذلك من خلال المقالات الصحفية والتغطيات الإخبارية التي يستعرضها الكتاب والصحفيون في أنشطتهم الإعلامية. وقد أشار العديد من الأساتذة

كتوبة ودورها في التنمية المحلية بين آمال المواطن ونظرة الخبراء

في تكريس ثقافة التعبير الحر، ونشر قيم الديمقراطية في المجتمعات وذالك كونها احد منابر الإعلام الحر التي مازالت تحتفظ بمكانتها رغم ظهور ما يسمى

بالإعلام الجديد، الذي يعتمد على منصات الإعلام الالكتروني والفضاء الأزرق.

الدكتور: **"باعلي محمد"** أستاذ الإعلام والاتصال بجامعة مستغانم : الصحافة المكتوبة فضاء إعلامي لخدمة التنمية والاتصال المؤسساتي

هذا وأشار الدكتور: **"باعلي محمد"**، وهو أستاذ باحث في علوم الإعلام والاتصال، إلى أهمية الصحافة المحلية في نقل انشغالات المواطنين عن التنمية المحلية، معتبرا أن

الصحف المحلية التي تنشط على مستوى محلي لها مفعول أقوى وانفع في الساحة الإعلامية. فهي تخاطب جمهورا من القراء على مستوى الولايات وتسعى إلى مرافقه العمل التنموي، أم نقل صوت المواطنين للسلطات المحلية، واعتبر الدكتور أن الصحافة المحلية احد وسائل الاتصال والإعلام التي تكرس الاتصال المؤسساتي، وتؤدي دورا هاما في تطوير تقاليد الاتصال داخل المجتمع المحلي. وفي إجابته على سؤال طرحناه حول كيفية مساهمة الإعلام المكتوب المحلي في نشر الأخبار عن طريق الصحفي، أشار الباحث في الإعلام إلى: "أن الصحفي يملك أدوات ووسائل هامة أساسية لنقل الأخبار، قد تكون هذه الوسائل تقليدية أم حديثة يحتاجها الصحفي في عمله الإعلامي، إذ يقوم الصحفي بنقل الأخبار ذات الأولوية التي تهم المواطنين في حياته ويومياته وتشكل احد اهتماماته".

الباحث في الإعلام والاتصال الدكتور: **"باعلي محمد"** اعتبر أن التنمية المحلية تحتاج فعلا في مختلف الولايات عبر التراب الوطني، لمن يسوق لمجهود تبذله السلطات المحلية سواء على مستوى انجاز المشاريع التنموية أو خدمة المواطن في المؤسسات والمجالات

الاجتماعية والاقتصادية، واعتبر أن الصحافة المحلية هي وسيلة إعلام فعالة في الإعلام الجواري ولا يمكن بأي شكل من الأشكال الاستغناء عن دورها الفعال في الساحة الإعلامية، فهي مصدر للأخبار بالنسبة للجمهور ونافذة اتصالية وإعلامية يمكن أن يستثمر فيها لخدمة الإعلام المحلي والتنمية المحلية .

الدكتورة: **"رقاد حليمة"** أستاذة الاتصال والإعلام : الصحافة المحلية يمكن تسويق المجهود التنموي بطريقة فعالة تستقطب الجمهور.

هذا وأشارت الدكتورة: **"رقاد حليمة"**، وهي أستاذة جامعية في الإعلام والاتصال، إلى أهمية الصحافة المحلية التي يجب أن يدعم نشاطها الإعلامي، واعتبرت أن المجهود التنموي الذي تبذله السلطات العمومية على مستوى مركزي أو محلي يحتاج إلى آليات للاتصال والإعلام والصحافة بشكل عام. سواء الصحافة المحلية أو باقي وسائل الإعلام تشكل احد ميكانزمات المنظومة الإعلامية التي يجب أن تتواجد في العمل التنموي كان محليا أو وطنيا .

وقالت الأستاذة الباحثة أن العديد من المؤسسات التي تنجز مشاريع اجتماعية واقتصادية وثقافية تعتمد على الإعلام الجواري، ممثلا في الصحافة المحلية والإذاعات المحلية لتسويق مجهود الدولة التنموي والصحافة المحلية عبر التغطيات الصحفية التي يقوم بها الصحفي والمراسل، يبقى دورها الاتصالي والإعلامي هاما وفعالا ولا يمكن الاستغناء عنه

وفي إجابتها على سؤال حول مساهمة الصحفي في نشر الأخبار للجمهور المحلي: أشارت الأستاذة إلى التغطيات الصحفية، والأعمال الإعلامية الميدانية التي يقوم بها الصحفي في نقل الانشغالات التي تطرح في التنمية المحلية والتي تجد في غالب الأحيان متابعة وردود فعل من قبل المسؤولين .

مواطنون يرون أن الصحافة نافذتهم الإعلامية الوحيدة لنقل صوتهم للمسؤول:

من جهة أخرى يرى عدد من المواطنين الذين استجوبناهم في موضوع، دور الصحافة المحلية في التنمية المحلية، أن إيصال صوتهم للمسؤول يحتاج لوسائل اتصال قوية وفعالة ومؤسسات إعلامية قريبة من العمل التنموي وتراقبه منها الصحافة المكتوبة .

وقال احد المواطنين لنا " أن الصحافة تشكل بالنسبة لديه الوسيلة الإعلامية التي يستخدمها

يوميا لمعرفة آخر الأخبار الوطنية والمحلية التي تقع على الساحة الوطنية وهي تشبع رغباته واحتياجاته الإعلامية".

من جهة أخرى يرى المواطنون، أن تغطية وهكذا تبقى الصحافة المحلية احد ركائز الإعلام الجواري المحلي الذي تخطو فيه الجزائر خطوات هامة بعد ظهور عناوين صحفية محلية عديدة على المستوى الوطني، ونشاط شبكة الإذاعات المحلية التي تمارس دورها الاتصالي والإعلامي بطريقة فعالة تستقطب قطاعا واسعا من الجماهير، كما تستقطب الصحف المحلية فراءا وجمهورا متفاعل باستمرار مع طابع نشاطها الإعلامي

الصحفي للأخبار ونقل انشغالاتهم عبر الصحف يشكل بالنسبة لديهم خدمة ضرورية، وهم يرون أن الصحافة المحلية خاصة التي تنشط على المستوى المحلي دورها فعال وهام في نقل انشغالاتهم اليومية خاصة تلك التي ترتبط بالوضع التنموي الواقع المعيشي للمواطن البسيط .لتبقى الصحافة المحلية مكسبا إعلاميا يجب الاستثمار فيه تنمويا.

قائمة المراجع

باللغة العربية :

الكتب :

1. احدادن زهير – الصحافة المكتوبة في الجزائر – ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر بدون سنة
2. أحمد مصطفى خاطر، أستاذ بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالإسكندرية تنمية المجتمعات المحلية (الاتجاهات المعاصرة، الاستراتيجيات بحوث العمل وتشخيص المجتمع)،- الاسكندرية ، 2005
3. آمال جبر- دور الإعلام في التخطيط والتنمية ،- عمان دار جليس للزمان- 2012
4. د- عزي عبد الرحمن – دراسات أعلامية في التنمية – مركز الطباعة لجامعة الجزائر – الجزائر -1992
5. رشاد أحمد عبد اللطيف، عميد كلية الخدمة الاجتماعية،- جامعة الأحداث أساليب التخطيط للتنمية ، المكتبة الجامعية الإسكندرية، ت 2002.
6. رشاد عبد اللطيف –تنمية المجتمع المحلي – دار الوفاء للطباعة – 2007- الاسكندرية- مصر 1981
7. رولا كايلور- ترجمة مرشلي محمد –الصحافة المكتوبة و السمعية البصرية – ديوان المطبوعات الجامعية –بن عكنون-1984 –الجزائر
8. صلاح عبد اللطيف –الصحافة المتخصصة في الجزائر –ط1 مكتبة المطبوعات الفنية 2002
9. طارق سيد احمد، مدرس الإعلام بكلية الإعلام والاتصال - الإعلام المحلي وقضايا المجتمع،- جامعة الإسكندرية 2004.
10. عباسة الجيلالي –سلطة الصحافة في الجزائر –الحرية و الرقابة- الجزائر مؤسسة الكتاب للطباعة –و النشر بدون سنه
11. علي عجوة – الإعلام و التنمية – ط 1 عالم الكتب للنشر و التوزيع – و الطباعة – القاهرة
12. علي فلاح الفلاحين، ماهر عودة الشمايلية، محمد عزت اللحام، مصطفى يوسف كافي،- الإعلام التنموي والبيئي ط1 2005 دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع
13. العياضي نصر الدين:اقترابات نظرية من الأنواع الصحفية . الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999م
14. فاروق ابو زيد – مدخل إلى علم الصحافة – عالم الكتب – القاهرة – 1998

15. فاروق ابو زيد – مدخل إلى علم الصحافة ط2 مصر عالم الكتب و النشر و التوزيع 2007
16. محمد أبو سمرة - الإعلام التنموي -، دار الراية للنشر والتوزيع- عمان 2012
17. محمد حجاب - الإعلام والتنمية الشاملة، دار الفجر للنشر والتوزيع- القاهرة، 2000
18. محمد منير حجاب – الإعلام و التنمية الشاملة – ط 2 – دار الفجر للنشر و التوزيع – القاهرة
19. ناجي عبد النور – قسم العلوم السياسية جامعة عنابة – دراسة بعنوان تفعيل دور الإدارة المحلية الجزائرية لتحقيق التنمية الشاملة

رسائل ومذكرات :

1. شويح بن عثمان – دور الجماعات المحلية في التنمية المحلية- دراسة حالة البلدية مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون العام جامعة تلمسان 2010-2011

الموسوعات :

1. محمد منير حجاب – الموسوعة الإعلامية – دار الفجر للنشر و التوزيع القاهرة 2003
2. زهير احدادن -الصحافة المكتوبة في الجزائر، ماي 2017

المقالات :

1. فكرون لزهر، مقال بعنوان المراسلون القوة الضاربة – بتاريخ 31 10 2010
2. احمد بن جدو – مقال بجريدة الخبر بعنوان المراسل الصحفي معركة الحصول على المعلومة بتاريخ 09 05 2014

باللغة الفرنسية :

1. Dictionnaire hachette encyclopédique. éd 2002, paris,

المواقع الأنترنيت :

1. عارف نصر– مفهوم التنمية – موقع إسلام أون لاين 2018/06/12 http://islemonline.net16:00/

الخاتمة:

من خلال ما سبق فإن التنمية المحلية تهتم بمصلحة المواطن البسيط، والحرص على النهوض بتنمية المجتمع، فلم تقتصر الصحافة المكتوبة على أداء وظيفتها الإخبارية بل تعدت إلى أبعد من ذلك من خلال معالجتها لقضايا التنمية.

إن ممارسة التنمية المحلية هو ما يعني العمل مباشرة على بناء القوة الاقتصادية لمنطقة محلية ما والدفع بعجلة التنمية كما أن المشروعات الاستثمارية الخاصة الناجحة هي التي تخلق فرص العمل ومستويات معيشية معينة، وحسنة في المجتمعات المحلية، كما أن الصحافة المكتوبة تدفع بعجلة التنمية المحلية وإيصال آراء المواطنين كما أنها تقوم بالتغطية.

تعتبر الصحافة المكتوبة الصورة العاكسة لآراء وانشغالات المواطنين وكذا تطوير المنتوج المحلي كما يعتبر الصحفي همزة وصل بين المواطنين والحكومات.